ISSN: 1812-0512 (Print) 2790-346X (online)
Wasit Journal for Human Sciences
Available online at: https://wjfh.uowasit.edu.iq

Hadeel Ali Kazem
College of Education for Humanities/University of Wasit

*** Corresponding Author Email:**
hadel@uowasit.edu.iq

Keywords:
Messages, Love, Simile, Metaphor, Figurative Language

Article history:
Received: 2024-07-15
Accepted: 2024-09-09
Available online: 2024-10-01

The Love Letters of Ibn al-'Amid: A Study of Content and Artistry

A B S T R A C T

Ibn al-'Amid crafts his letters from his language as a spiritual expression. He is not isolated from the language in using vocabulary that conveys meanings to explain a state, nor does he merely embellish his expression verbally. He understands that language is the soul of man, and thus he engages with it spiritually, mastering it to see his own soul through it. Therefore, this research aims to demonstrate through language, similes, metaphors, and figurative language that Ibn al-'Amid did not intend verbal artifice. We can see his soul clearly in the texts of his letters. Ibn al-'Amid does not have a love letter from a man to a woman to court her or win her over. Instead, all his letters contain a breath of love based on spiritual elevation towards the heavens and giving not for fleeting pleasures. Hence, he portrays this spiritually through language, similes, and metaphors, setting a balance between spiritual and material comparisons. Ibn al-'Amid painted a picture of his era, giving more than he took, and depicting love in a way that differed from all other eras, distinguishing between the love of a friend, a brother, a son, and others. He wrote all his letters in a manner that made you feel the love without seeing the word, and sense it without finding the expression. This is what we explore in the sections of this research.
D significance, enhancing our understanding of the characters, events, and central themes within the novel.

© 2024 wjfh.Wasit University
DOI: https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol20.Iss4.671

رسائل ابن العميد في الحب
دراسة في الموضوع والفن

أ.م.د. هديل علي كاظم
كُلِّيَّة التربية للعلوم الإنسانية/جامعة واسط

الملخص

يصيغ ابن العميد رسائله من لغته كلفظ روحي ، فهو غير منعزل عن اللغة في استعماله مفردات تعطي معانيّاً لإفهام حالة، أو أنه يضع بيانه في تزويق لفظي ، فهو يدرك ان اللغة روح الإنسان ، لذا تعامل معها روحيا، وتفقه بها ليرى روحه من خلالها ، ومن هنا كان البحث اثباتا من خلال اللغة والتشبيه والاستعارة والمجاز، بأن ابن العميد لم يكن يقصد التصنيع اللفظي، لذا نرى روحه واضحة في نصوص رسائله.

لا يوجد لابن العميد رسالة حب من رجل لامرأة كي يراسلها او يخاتنها ، بل في كل رسائله نفحة الحب ، القائم على السمو النفسي نحو السماء ، والعطاء لا من اجل ملذات فانية ، لذا نجده يصوره تصويرا من خلال اللغة والتشبيه والاستعارة تصويرا روحيا ، ويضع ميزانا لتشبيهاته بين الروحانيات والماديات .

اصبغ ابن العميد للعصر صورته ، وهو لم يأخذ منه بقدر عطائه له وصور الحب بصيغة مختلفة عن كل العصور, وتفريقه بين حب بين الصديق والاخ والابن وغيره ، وكتب رسائله كلها في صيغة تشعر بالحب على انك لا ترى المفردة ، وتشعر بها ولا تجد اللفظ وهذا ما نقف عنده في مباحث هذا البحث .

الكلمات المفتاحية: رسائل، الحب، التشبيه، الاستعارة، المجاز.

المقدمة:

قبل أن أضع ما أريد أن أثبته في بحثي ، عليّ الاعتراف ان الرسائل فن أدبي ، لا يمكن ان يبدع به كل اديب، شاعرا وابدع بالنثر، او كاتبا والقى همته في الشعر، كما علي بالاعتراف بإن ادب الرسائل، اختلف من عصر الى عصر حتى بلغ ذروته في عصر الانفراج عن السلطة، والابتعاد عن تزويق البلاط – اذ جاز التعبير .وقسر الكتابة حول محورية السياسة ، بل ان الانفراج تخفف في نهاية الدولة العباسية، وضعفها واصبح الادب اكثر جمالا ، من حيث فنه ومذهبه، ولغته لينا ورقة وجمالا، واصبح تحت معايير الذوق الادبي الرفيع وابهة البيان والبديع ، مع اني أومن ان ما سموه بعصر الانحطاط أي بعد سقوط السياسة وموت البلاط اصبح الادب حرا وليس يشعر بالانفراج ويلتمس فيما قبل الشعور بالانفراج ويتأمل الحرية ، وهذا خارج اطار بحثنا ، مع ان هذا قد يلوح بأفق التفكير أن القارئ يجد ان ابن العميد اديبا بلاطيا ، لا يخلو من التملق ، والتزويق من اجل إرضاء اسياده ،او اتباع سياسته التي تروم به ويذهب بها من اجل البقاء على سدة الوزارة ، فيما يرى ان فن المراسلة – اذ جاز التعبير – بدأ وازدان على يد ابن المقفع وعبدالحميد مع ان نزاع بعضهم مع الجاحظ وغيره (علي، 1913: 6–16)

ما يضعه ديوان الرسائل يخرج من الديوان نفسه ، لان كما اصطلح أن الخلفاء اعتادوا أن يعينوا على تحرير رسائلهم ادباء افخمتهم اللغة وافحمتهم في بيانها وتجلت في مشاربهم بلاغتها و فصحاتها ، ولملمت في عقولهم ما نقشت في صدورهم من وعي الشارد والشاذ، فكانت الرسائل تتطور حتى باتت ادباً خاصاً ، ومطالع خاصة حتى بين الادباء والمؤلفين، ولم تنته بذلك، فقد وصلت الى مشارب الفقهاء ، فانهلوا بها كتبا ، رسائل في الوضوء وأخرى في الصلاة ، بل في مسائل خلافية بين المذاهب مثل رسائل الشيخ المفيد. (المفيد، 1413: بلا)

وبهذا التنوع والاختلاف والمآخذ والمطالب والفصول ، ظل عنوان الديوان محتفظا بأصوله وجماله ، ومتخذا تطوره تطوراً فنياً ، على اصوله ، من دون تغيير في ابداعته الفنية الأدبية الجمالية في اللغة من جهة وفي البلاغة من جهة أخرى من حيث اتسع في بيانه وبديعه ، وازدان في انتقاء لغته سجعا وتلميعا وتزويقا حتى ان بعض الرسائل كانت اجمل وانقى واكمل من قصائد نظمها شعراء فحول (التوحيدي، 1997: 45) او قل شعراء كتبوا شعرا ودواوين بأدب الرسائل . (المعري، 2013: 23)

في ما نريد ان نذهب اليه ما نجده في رسائل ابن العميد، وكيف إن اللغة تثرى بالرسائل ، وكيف أن فن الرسائل يُثري اللغة ، وما من شك فإنَّ للأديب ثقافة غير واضحة، الخيط الذي ينظم تلك الألييء لؤلؤة ، بعد لؤلؤة ، كي تكون عقدا في جيد الادب العربي، وما نأخذه بهذا البحث من لمحات تشويق – ان جاز التعبير – في فن الرسائل ، لغة ، وتشبيها ، واستعارة .

ابن العميد.

قد ذكره ابن الصابيء(ت448هـ) فيما ذكر أن أهمل المؤلفين ، والكتاب في نقل احداث الوزراء فيما كان من الجهشياري(331هـ) بمؤلفه عن الوزراء والصولي(335هـ) ، وفي قول ابن الصابيء(لم أر أحدا بعدهما تمم ابتداءهما ولاهمّ به ، فكان ذلك مما بخست فيه حظوظ من قطعا قبل عصره ، ووفقا قبل ذكره ، وما في اكثرهم الا من له الفضائل المذكورة ، والمناقب المأثورة ، والآثار المشهودة ، والافعال المشهورة ؛ من مثل ابي الحسن علي بن محمد بن الفرات ،...، وابي الفضل محمد بن الحسين بن العميد)(الصابي، د.ت: 5) ويظهر ان الصابيء مع ذكر الوزراء الا انه اهتم بابن فرات ولم يهتم بما ذكرهم ، مع ان الجهشياري الذي الف فيما كتبوا الوزراء ونثروا فانه توفي سنة ٣٣١ هـ (الجهشياري، 1988: 5) بينما استوزر ابن العميد سنة ٣٢٨ هـ هذا ما ذكره بن خلكان بانه(واما ولده أبو الفضل فانه كان وزير ركن الدولة ابي علي بن بويه الديلمي والد عضد الدولة، تولى وزارته عقيب موت وزيره ابي علي بن القمي وذلك سنة ثمان وعشرين و ثلثمائة) (ابن خلكان، 1977: 104) لربما لم يصله صيته او انه لم يهتم به كما أشار الصابيء مع ان الثعالبي اثنى عليه مع جملة من الوزراء في كلامه عن الكفاية حيث يقول : (الكفاة هم الذين يجمعون بين البلاغة والسياسة ، فيحكمون بعدل ، وينطقون بفصل ، ويحملون الدولة ، ويدبرون المملكة) ثم ذكر الوزراء ، وعد اهل السياسة

والبلاغة، وذكر أبا الفضل بن العميد وعقد له الثعالبي في كتاب آخر فصلا تكلم فيه عن حياته ونوداره ورسائله وكتبه وغزله وقال عنه في بداية كلامه مادحا (هو أبو الفضل محمد بن الحسين ، عين المشرق ولسان الجبل وعماد ملك آل بويه، وصدر وزرائهم وأوجد العصر في الكتابة ، وجميع أدوات الرياسة ، وآلات الوزارة ، والضارب في الآداب بالسهام الفائزة ، والآخذ من العلوم بالأطراف القوية ، يدعي الجاحظ الأخير، والأستاذ ، والرئيس ، يضرب به المثل في البلاغة ، وينتهي اليه في الإشارة بالفصاحة والبراعة مع حسن الترسل وجزالة الالفاظ وسلاستها ، الى براعة المعاني ونفاستها) مع أننا نقلنا النص لأهميته من حيث كان توضيحا لاسمه ، والقابه العلمية ، ومكانته السياسية ، وعلوه الادبي ، وثقافته ، وعلومه ، وفصاحته وبيانه ، وجزالة قوله ، ورفيع لفظه ، وجميل كلامه ، من حيث السلاسة واللين والمعاني والدلالة ، كما ان الثعالبي له رأي فيما ذكرناه من أبن الصابي وقد قال الثعالبي: (وعندي أن هذا الحكم من ابي إسحاق فيه حيفٌ شديد على ابن العميد ، والقاص لا يحب القاص) ومع انشغال اهل عصره بجمال لفظه وبراعته في الكتابة ، ولاسيما الترسل ، فان الدارسين في هذا العصر يرون (ان أسلوب ابن العميد لم يختلف في رسائله السياسية عنه في الاجتماعية، فهو يعتمد أسلوب الجمل القصيرة المتوازنة سجعيا والمبنية على الاستفهام في اغلبها) الا ان المتأمل لرسائله يجد ان هناك صفاء يتخلل رسائله ، ويناشد به تلك الروح المحبة ، للسلام والجمال والمرأة من خلال التشبيه والاستعارة واستعمال اللغة ، مع ان الدراسين قد عدوا زمن ابن العميد من المدرسة الثالثة لفن الرسالة ، حيث المدرسة الأولى الطبيعية ، من غير تزويق باللفظ وتحليل وتقصي ، والثانية مبنية على التحليل والتعليل والتقصي التي برز بها الجاحظ ، اما الثالثة فهي التي تميز بها ابن العميد فهي مدرسة السجع والبديع ، معتقدين في دراستهم ان المدرسة تعتمد على الصناعة في ابداعها من حيث الاختيار في جمالية العبارة وبلاغتها ، اما المدرسة التي تلت ابن العميد فهي مدرسة الصناعة اللفظية ولا اعتقد ان هذا التقسيم كما قال الثعالبي عن الصابي في ابن العميد ، تقسيم فيه حيف شديد ، مع اني اختلف – بوصفي باحثاً – على كلمة صناعة ، وكأن الادب مصنع علب ، او كارتونات ، فلا اعتقد ان تلك الكلمات البانية، والاختيارات اللفظية، جاءت من تصنع من دون شعور بها وإحساس ورسم دلالي، تبرهه أخيلة وامزجة معا، في فضاء الاديب ، وهذا ما اراه عند ابن الاديب وهو يصيغ اجمل العبارات، وافرد الجمل . ان صح التعبير. من اللغة العربية ، واعتقد ان هذا الأدب اقرب الى الواقعية في الادب الان كمصطلح واقعي من حيث رؤية (جاكوبسون ان ظهور كلمة "الواقعية" في قرائن أدبية أدى الى بلورة معناها) (مارتن، 1998: 82) كما هي الرسائل التي كتبها ابن العميد وغيره من الادباء.

ولادته ووفاته وما بينهما من مكانة.

لم يذكر لنا سنة ولادة ابن العميد، وقام الباحث فاروق محمود الحبوبي، على احتساب عمره وفق ما خمنه ابن الاثير على ان عمره ستين ولم يأخذ من الستين إلا ما تيسر وبهذا خمن الحبوبي ان ولادته كانت قريبة من ما يقارب سنة ٣٠٠ هـ مشيرا الى رأي ابن الاثير(الحبوبي، د.ت: 242) ومع تقصي ابن الاثير نجد

ان ركن الدولة قد جهزه بالمسير للحرب سنة ٣٥٩ هـ، وانه حسب ما ذكره ابن الاثير توفي بعلة النقرس وقال بعد مدحه وذكر سلامة معتقده وعلمه بالأولين والاخرين ما تيسر فوق الستين كما نقله الحبوبي (الجزري، 2012: 292–293) وذكره النويري انه توفي سنة ٣٥٩ هـ كذلك في اخبار وفاة ركن الدولة بقوله (اول من وزر له الأستاذ ابو الفضل أحمد بن العميد الى ان توفي سنة تسع وخمسين) (النويري، 2004: 103) ويظهر ان ابن العميد قد ابهر الكتاب في تلك المدة ، حتى قيل انه صنع ثورة كما عبر أحد الباحثين في رسالة ماجستير في قوله (بعد ظهور ابن العميد ، وشيوع طريقته ، واستحسانها لدى الكتاب ، أصبحت هناك ثورة في أسلوب الكتابة ، اذ انتصرت الصنعة على الطبع) (المرابطة، 2008: 10) فاصبح مذكورا مع الامراء والقادة حتى في كتابة تاريخهم ومجدهم وهذا ما دفع بالتوحيدي ان يؤلف عنه كتابا خاصا وعن تلميذه الصاحب بن عباد ، وقال فيهما قولا بررره بصفحات انه ليس تملقا ولا بسبب مالا اكرماه به، حيث ان نزهما وتمنى ان يطيل الله بعمرهما ليسدا افواه الجائعين ، وينطعا الأرض زهوا بقوله (وفي مرضاة الله دائبين ، وعلى هدي اهل التقى جاريين ، ومن كل دنس ونطف بعيدين نزهين ؛ وانهما لو بقيا لنزل عليهما الوحي ، ولتجدد بهما الشرع ، وسقط بمكانتهما الاختلاف ، وزال بنظرهما ما فيه الامة من عيش النكد، والشؤم الشامل ،...) (التوحيدي، 1997: 83) مع ان التوحيدي وضع لهذا المدح حدا مقرفا ومشينا ، فيما بعد ، معللا بانه ابتلى به لأنه اعرض عنه في مسألته وكأنه الحديث يساق الى غيره (التوحيدي، 1997: 84–90) ، فانه وضح معيارا دقيقا بان ابن العميد وتلميذه ، كان بين ولادتهما وموتهما تاريخ يقاس به عمر الانسان من الفضائل وعلو من المكانة السياسية ما جعلهما ندا تاريخيا اعلى من شأن السلطان .

الرسائل وابن العميد

لا محيص من ذكر فن الترسل ، مع أن المقدمة قد لاحت بأفقه ، الا ان لبيانه امرا ، يمكن ان يحل لنا عقدة لسان قلم ابن العميد ، وهو يفتن الاخرين برسائله ، وهو ليس في فن الترسل ، والادب والشعر ، بل إنه في عصره كما يكتب عنه (ادراهم بتأويل القرآن ، وحفظ مشكله و متشابهه ، كما كان له بصر باختلاف لغات الامصار والهندسة والمنطق ، وعلوم النفس ، والالهيات ، ومعرفة واسعة بالسياسة ، والحرب ، والفلك ، والرياضيات ، والطبيعيات) (المهداوي، البيضاني، 2018: 20) هذه القدرة المتنوعة ، والثقافة التي لمت من كل علم طرف ، ولاسيما لغة الامصار، جعلته حقا فنانا ، تختم به الرسائل فقيل ان الرسائل بدأت(الكتابة بعبدالحميد وختمت بابن العميد) (ابن خلكان، 1977: 104) ، وكأنه لم يدرك بعده احد يتلو فن الرسائل ويقرع الاسماع ، ولا يخفى هذا حتى على من لم يرد اخبار العميد في كتابه فأنه ورده بالفضل وأشار اليه بالحنكة والافعال والآثار كما هو الصابي(الصابي، د.ت: 5) ولعل لقب الوزير والاديب بن عباد قد اسدل الستار على الترسل لما له من الادب والترسل والبلاغة ، ولقب بالصاحب فخرا بابن العميد ، وبهذا الفخر انتهت الرسائل بابن العميد لان من خلفه وعلى بلاغته واتصاله بالأدباء والشعراء والكتاب وتشجيعهم ، لم يتفرد بل الرسائل وقد

(كان ادبيا منشأ وعالما باللغة وغيرها وهو اول من لقب بالصاحب من الوزراء لأنه كان يصحب ابن العميد) (شبر، 1970: 148) ومع هذه الموسوعة ، كما رأينا التي تشابه موسوعة ابن العميد ، لم يستطع ان يتخطى حدود استاذه بالرسائل .

وابن العميد كان يدرك الأدب عقلا وحسا وتذوقا ، وكانت ادراكاته تنمو من نقده لأدباء عصره ، وما قبله ، مثل الجاحظ حتى قال عن ادب وثقابة الجاحظ (كتب الجاحظ تعلم العقل أولا والادب ثانيا ، ... ، وكان ابن العميد يسمى الجاحظ الثاني ؛ لأنه سلك طريقته في تقصير الجملة وتقطيعها ، والاكثار من الشواهد) (البستاني، 2014: 216) ولعل بطرس البستاني مع ما وضعه الى نثر من نقد وتمحيص النقد ، ولاسيما فن الترسل ، عدُّ صناعة أولا ثم جعل الاقدار بالتشبه بها ان يكون فن الترسل بحد قوله بيد الاعجام واليك النص مع طوله لضرورته بما يتيح دراسة الترسل ، وبما يساند حجتنا من رأينا في ان الترسل لم يتخط ابن العميد الا عند الصاحب بن عباد وهو جعله ينتهي بأستاذه ، ولو اتخذ الصاحب واشير اليه – مع ان بطرس أشار لأهميته – ليمكن ان اتصل لهذا العصر فن الترسل يقول بطرس البستاني (كأن الاقدار ابت الا ان يظل الترسل على أيدي الاعجام يتعهدونه بأذواقهم حتى يبلغوا به أقصى حدود الفن والصناعة ، واتاحت له كاتبين بليغين عبدا طريقه بما لهما من واسع السلطان ، وبراعة الانشاء ، الا هما ابن العميد وزير ركن الدولة ، والصاحب بن عباد وزير مؤيد الدولة) (البستاني، 2014: 295) واي بلوغ سنجده عند ابن العميد وهو يرقى ويرتقي باللغة وكأنهما معينان لبعضهما ، وقد بلغ في فن الترسل والادب عامة ، ما جعل حتى المخالفين عليه يتناقضوا بأقوالهم ، فالذهبي مع تعجبه فيه نراه يناقض اول كلامه اوسطه واسطه آخره في قوله (كان عجبا في الترسل والانشاء والبلاغة ، يضرب به المثل ، ...، وكان مع سعة فنونه لا يدري ما الشرع، وكان متفلسفا ، متهما بمذهب الأوائل ، وكان اذا تكلم فقيه بحضرته شق عليه ويسكت ، ثم يأخذ في شيء آخر) (الذهبي، 1984: 137) كيف ذلك العجب من علوم اللغة ، وهو لا يفقه ، مع ان الذين كتبوا عنه قالوا انه اهتم بعلوم القرآن والحديث ، ولكن متهم ، ويقصد انه على مذهب يختلف عن مذهب الذهبي ، وكأنه يعيد كلمة الخارجي في حق علي عليه السلام كافرا ما افقهه(عبده، 1412: 98) ولا أرى اجمل ما قيل في ابن العميد مثل ما قال خليل مردم بك في شرحه لأبيات المتنبي (ولعل المتنبي لم يصدق في مدح إنسان، اكثر من صدقه في مدحه لابن العميد) (مردم، 1931: 3) ومهما تعددت الآراء فان ابن العميد موسوعي أبهر الأدب بفن الترسل ، التي لم تتخطاه الى غيره ، وان قارنه تلميذه فانه أسهم بان تبقى آخر العلامات الجمالية في فن الترسل على يد ابن العميد' مع ان رسائله لم تصل الينا كاملة' الا ان الدكتور محمد المهداوي والدكتور فهد البيضاني في جمعهم لجميع ما كتب من شعر ونثر ,وهو اخر جمع وتحقيق صدر من دار الفرات للثقافة والاعلام, ذاكرا في المقدمة ان مجموع النصوص النثرية في كل الموضوعات التي كتبها ابن العميد بلغت خمسة واربعون نصا متمثلة بالرسائل والامثال والحكم.

بعض التعريفات في فن الترسل

مما يوجب اتقان الاصطلاح علينا النظر في اصل اللغة ، إذ إن الجوهري بدأ بالشعر من حيث ترسله ، وخطا البعير ، ثم التأني ، أي أتئد ، ثم قطع الابل ان ترسل لتنهل الماء ، وكذلك ارسل اللبن من المواشي ، وارسالا أي قطعا قطعا ان كانت ابلا ام خيلا ، ورسول ، التي جاءت على فعول ، والمرسال السهم القصير ، وكذلك الناقة السهلة السير ، واسترسل اليه ، أي انه استأنس به غبطة وانبسط ، وترسل في القراءة أي تأنى بها اتأد فيها(الجوهري، 2009: 443) مع ان الابل هي التي اخذت في الترسل من حيث القطع او اللبن او المسير ، الا ان في الحديث جاءت على مفردة " سلك " ومن الحديث في الهجرة عن الناقة التي اردف فيها ابا بكر (أسلك بهما حيث تعلم من مخازم الطرق...)(الطبراني، 1984: 223) وذكر ابن قدامة كلمات تدل على السير او المنهج ولم يذكر كلمة رسل بل ذكر كلمة " سلك " وكثير من الكلمات التي لم يذكر بها رسل وذكر أسماء الطرق من معاني الرسل هو السهل(البغدادي، 1985: 15–16) ومما جاء في الاخبار عند ابن قدامة والمراسلة هي الكتب والورود والتوافد ولم ترد مفردة الترسل الا بكلمة رسول بقوله (وواترت بين رسولين) (البغدادي، 1985: 52) وذكر مفردات كثيرة عن الاخبار والسباق وقد أشار الى المسايرة في سباق الخيول الى التواكب ، مع ان الترسل جاءت باهتمام خاص فأنها دلت عليها كل كلمة ، من تأني الى الشعر المسترسل ، والسير ، والمواكبة ، وارى ان الاهتمام بها ادخلها لحد هذا العصر ، فهي فن وقد تتبعت تصحيح بعض المعاجم ما يخص الترسل ولاسيما التهنئة بما تلفظ عليها من نحو ولاسيما ان (كلمة رسائل من الكلمات الممنوعة من الصرف، لأنها من صيغ الجموع) (عمر، 2008: 400) هذا دليل على اهتمام الادباء والكتاب والنقاد واللغويين والنحويين بأدب الترسل وفنه ، والرسائل لها معانٍ كثيرة ومستفيضة كمصطلح وتطورت في أدائها واخذت عناوين كتب كما مر ، اما ما يخص الادب العربي فلها عناوين خاصة منها : الرسائل الديوانية ، والرسائل الاخوانية ، والرسائل الأدبية الخالصة ، ورسائل الخميس ، والرسالة الشعرية (وهبة والمهندس، 1984: 178) واخذ فن الترسل يدخل الى الادب كمصطلح نقدي يخص الرواية والقصة وسرى كذلك الى الشعر ، من حيث انتقاء الضمير " أنا " و " انت " في الادب ، فاصبح هناك مصطلح ادبي نقدي المرسل والمرسل اليه و(يعود استعمال المصطلحين ، الى " ر. ياكوبسون " في مسودته حول التواصل اللساني ، وهما يشيران في مفهومهما العام ، الى فاعلي التواصل ، اللذين يطلق عليهما ، في نظرية الاعلام ، ومن المنظور غير الديناميكي : الباعث المتلقي)(علوش، 1985: 99) وهنا دخل المصطلح الى عالم النقد في اوربا وخرج من فن الترسل ككتابة مع ان الرسالة في تعريفها المصطلحي الحديث حسب الكتاب و (النقاد وعلماء اللغة المحدثين : تلك المعاني التي تنقل الى العقل المدرك من خلال رموز لغوية ، او وسائل توصلية أخرى بما فيها الوسائل الالية التي تنقل موجات الصوت او الضوء ،... ، او رسائل ذهنية متواضع عليها كتكوين الجمل حسب قواعد النحو والصرف ، وتنويعها بالوسائل البلاغية المختلفة)(وهبة والمهندس، 1984: 177) هذا ما

يعني ان الرسالة حالة شعورية داخل الانسان أراد ان يعبر عنها برموز كتابية ، بليغة مؤثرة الى المتلقي واي رسالة لابد لها من غرض ويمكن ان نقول كما رمى اليه الباحث عن رسائل العصر الفاطمي بان (الغرض من هذه الرسائل بيان القدرة الكتابية واستعراض المخزون التراثي الادبي الذي حظى به الكاتب لبلوغ امر ما) (النعيمات، 2014: 142) فاي كاتب وناقد للرسائل هو اظهار مخزون تراثي لذلك الفن الذي يعكس عصره ، مع ما يعطيه من ثقافات علمية واشارة الى المجتمع او السياسة ، او الحب ، او الكره ، والتناقضات المذهبية والفلسفية والدينية، على اننا نرسم خطا توظيفيا في الرسائل ، يمكن ان يصنفها النقاد الى ثلاثة اقسام من الناحية الوظيفية من حيث انواعها فالأول رسائل الانشاء ، وتعدّ من اهم رسائل النثر من حيث الفن والمضمون ، والثاني من حيث العرفان والتثقيف والنقد ، وهي تعتبر من ضمن التأليف والنقد ، والشرح ، والكتابة ، والثالث الرسائل القصصية ولم تحظ هذه الرسائل بالاهتمام لانها دخلت ضمن الخيال القصصي والحوار كأن يكون بين الحيوانات مثالا لا حصرا(ابن رمضان، 2007: 15) مع ان النقاد القدماء حاولوا التمييز بين الكاتب الذي يدون الرسائل او يتخذها صنعة ، وبين المبدع في فن الترسل فان (جميع المترسلين كتاب ، ولكن ليس كل كاتب مترسلا ، ولعل هذا الفرق بين المصطلحين حدا بالقدامى الى تخصيص صناعة الرسالة بمصطلح يميزها من سائر أنواع الكتابة ، وهو الترسل ، والى تمييز كاتب الرسائل عمن سواه من الكتاب بإضافة صفة تخصيص فسماه ابن وهب كاتب اللفظ ، وعلي بن خلف صاحب الرسائل) (ابن رمضان، 2007: 111) ومن الواضح ان القدماء ميزوا بين الكتاب بين فن الترسل كالشعر والخطابة وبين ما يمارس كوظفية لكتابة الرسائل ، الذي يدور في خلد الكاتب ويسطره بالجمال ويزوقه بالبديع ويطرزه بالبيان ، ولعل هذه الترجمة هي خلق صورة من ذهنية المترسل الى ذهنية المرسل اليه ، ليصيغ من اللفظ خيالا يتسع لمفهوم المترسل او ما أراد افهامه من صور الى المرسل اليه لذا احتاج البلاغة ، ولم يقصد به التصنع وعليه يمكن ان نذهب ما ذهب اليه الاخرون على ان الترسل (ترجمة ما يدور في العقل من كلام حول مواضيع معينة على شكل رسائل ، قد تكون رسمية ، او اخوانية ، او أدبية ، تصدر من كاتب يحاول ان يبسط من خلالها ما يريد على شكل أفكار متتابعة يترجمها لكلمات يؤلف بينها لتكون جملا وفقرات بأسلوب فيه تؤده وسهولة ورفق من المرسل الى المرسل اليه) وهذا اقرب تعريف مع ان الباحث يرى التعريف الخاص هو لفن الترسل : هو إيضاح معنى في نفس وعقل المترسل ليرسمه في مخيلة المرسل اليه بجمال لفظي ، وكمال بلاغي لنزع عدة صور في نفس وعقل المرسل اليه لتنطبق أفكار ومفاهيم الاثنين معا تطابقا من دون شك ، وانزياحا لفهم المعنى .

معنى الحب

ورد في الصحاح معنى الحب لغة في معاني كثيرة نأخذ منها (الحب : المحبة ، وكذلك الحِبُّ في الكسر ، والحِبُّ الحبيب ، مثل خدن وخدين ، يقال احبه فهو محب . وحبه يحبه بالكسر فهو محبوب قال الشاعر :

أحبُّ أبا مروان من اجل تمره واعلم ان الرفق بالمرء أرفق) (الجوهري:217)

وجاء في المصطلحات مصطلح (الحب الرفيع هوى الفتوة courtly love مجموعة قواعد تواضع الناس عليها في أواخر العصور الوسطى بأوربا خاصة بما ينبغي ان يتبع من سلوك في مغازلة الفرسان او الشعراء لكرائم السيدات ويقرب من هذا الهوى العذري عند العرب) (وهبة,1984 :145) والحب العذري سميّ نسبة لبني عذرة وهو(ما كان على عفاف وشدة عشق ، كحب بني عذرة وهم قبيلة من اليمن يوصفون بشدة العشق والهوى ، حتى قال قائلهم :

اذا ما نجا العذري من ميتة الهوى فذاك ورب العاشقين دخيلُ

زعموا انه قيل لأعرابي من العذريين : ممن أنت ؟ قال : أنا من قوم اذا احبوا ماتوا ، فقالوا جارية سمعته : عذري ورب الكعبة) (الشريف, ١٩٩٩ : ٧٨) ووردت كلة الحب للإخوة وللصفاء وللصداقة وللجار ، وللإسلام وفي محبة الله وفي التصحيحات اللغوية وردت جملة (زرته حبا فيه ، مرفوضة عند بعضهم لاستعمال حرف الجر في بدلا من حرف الجر اللام المعنى بدافع المحبة والرأي والرتبة : زرته حبا له فصيحة وزرته حبا فيه صحيحة)(عمر,2008: 310) هذه الدوافع الإنسانية التي جبل الانسان عليها فالحب لا يترجم الى حب الجنسين الرجل والمرأة فقط وجاء في كلام الدكتور (لعل ادق تعريف له ان يقال : انه التعلق بالشيء على وجه الاستئناس بقربه والاستيحاش من بعده ، فهذا هو المعنى الذي نلاحظه في محبة الانسان للإنسان ، ولكن مما لاريب فيه ان هذا المعنى غير وارد في حق الله فهو عز وجل لا ينسب اليه الاستئناس ولا الاستيحاش ، تعالى الله عن ذلك علو كبيرا)(البوطي,2011:18) ويرى بعضهم ان الحب كالألم لا يمكن تحديده بالكلام وبهذا الدور (قال البعض ان الحب لا يعرف ، ومع هذا يمكن لنا ان نستنبط تعريفا معينا يصف الحب ،...، على انه ميل من بعد اعجاب الى الحُسن) (الهاشمي ,2014 : 55) ويرى اخرون ان الحب يجيء على شكل مقامات (فللمحبة درجات ومقامات وعلى قدر المعرفة تكون المحبة)(الشريف,1983: 37) فللحب فلسفة تعدت القواميس ، وكذلك فلسفتها عند ابن العميد فالمحبة ليس جنس لا يتعدى الفرد بل هي أطياف مختلفة بين الأمير والفقير والصاحب والزوجة والاخ والاخت ، والرتبة ، والعلم ، والانسان ، والله ، والدين ، والنصيحة ، والمصلحة ، والتضحية ، لا يمكن تجيرها لمفردة ، وبهذا كانت رؤية الكاتب المصري انيس منصور بان (الحب فن يجب ان تتعلمه .. وتعلمه بأن تعرف اسسه وقواعده)(منصور ,1999: 176) تلك القواعد التي ارساها ابن العميد بين العقل والمشاعر بين الهدوء والعاصفة ، بين القوة والضعف ، كما عبر عنها مصطفى محمود (الحب عاطفة غير ديمقراطية ، الحب هتلر ، نيرون ، كاليجولا يأمر دون ان يحاول ان يبرر أوامره او يبحث عن منطق او اغلبية تساندها)(محمود, 1999: 64)فالحب بتلك القوة وتلك المعرفة وتلك الأنظمة وذلك العطف والميول، يدمر من لا يجيد قواعده ، ويبني من يعرف اسسه ، ويعلي من يقيمه على المعرفة، كما هو ابن العميد، الذي عبر عنه بتصريح وتلميح ، بين ذكر المحبة ، وبين مفردات ودلالات عليها سنمر به .

اللغة في رسائل ابن العميد

لقد عبر ابن العميد عن الحب برسائله ، بل جعل رسائله رسائل حب مفعمة بالجمال والوصف والمحبة ، والرشد والنصيحة ، والاشتياق ، واللوعة ، ووصف المرأة ، والطبيعة والنفس الإنسانية ، وحب الاخوة والابناء ، والدين ، والإنسانية ، والأمير ، والملك والوزير ، ...والخ ، فهو أوردها – اللغة العربية – وهو يمتع نفسه باللفظ ، وإتاحة المعاني لسحر المتلقي ، ولعل لغة ابن العميد التي يدرسها الباحث ، هي انعكاسات تراثه من حضارة او ثقافة ، فان (العمل اللغوي مشاركة في معرفة شيء من تاريخ العربية خلال عصور عدة)(السامرائي، 1977: 14) ومعرفة عصر ابن العميد تتمحض في لغته ، وكيف انتاجها وانعكاساتها ومدلولاتها والبنية وانزياحها ومع ذكرنا سابقا ان ادب الرسائل كيف صنع وترقى على يد غير العربية كما عبر عنهما النقاد بابن العميد والصاحب ، فهذا يعني انعكاس العربية على اللغات الأخرى كتصريف لغوي يملأ النفس جمالا ، ويسود على جميع القوميات المترامية الأطراف على الرغم من استقلالها من الدولة الام فاللغة (اهم مظهر من مظاهر استقلال الشخصية القومية لاية مجموعة من البشر، والعربية هي المقوم الرئيسي للوجود العربي)(نصار، 1981: 12) فلا غرو ان نجد ابن العميد وهو يحج باللغة ويعتمر بها؛ لأنه تربى عليها وعشقها واحبها ، وجعلها مظهرا من مظاهر صورته العربية ، فقد (نشأ وتربى في بيئة علمية أدبية ، وتشربت روحه فيها مناهل المعرفة والبيان ، فقد كان ابوه أبو عبدالله الحسين بن محمد كاتبا مشهورا في خراسان)(المهداوي، البيضاني، 2018: 17) تمكن من العربية وتكلم بها ،وزانها، وربى أولاده عليها ، وقد اتجه بعض النقاد والدراسين على انه ادب متصنع لابن ابن العميد اكثر في السجع والكناية والتشبيه والاستعارة واختيار الالفاظ العربية الوصفية ذات الدلالة البنيوية ، واتخذها أسلوبا له مميزا ، مما حدا بالدارسين الى انه اخذ التصنع، وتعليل ذلك بان عصره متجه لذلك ، كما انه من المترفين بالبلاط السلطاني وابهته التي تحتاج للتزويق كما نظّر بعض الكتاب الى انه فارسي واتجه بإحساسه او بما نقله من الفارسية من تزويق وتنميق في اللغة والميل الى جمال زخرفة الكلام والمبالغة في في ابهة وتفخيم الحاكم او السلطان(المهداوي، البيضاني، 2018: 23)

ابنية اللغة (الأسلوب اللغوي لابن العميد)

يتجه ابن العميد في لغته الى الأبنية ، من حيث مؤثراتها على المتلقي ، مستعملا شعور الحب تجاه كل شخص يريد ان يجذبه ، فهو يضع البنيوية كأساس دلالي ليشعر المتلقي " المرسل اليه " بالحب ، جاعله ينبعث من رسالته الى التوطين النفسي اتجاه ابن العميد لانه يدرك ان القراءة ضمن مؤثرا بالحب (لذلك كانت الجمل المترادفة المتناغمة لابن العميد تمثل تفننا راقيا في التعبير ، يعمل على الترويح عن النفس) (الحبوبي، د.ت: 248) وشعور القاريء بابن العميد محب له ، لنشر الطمأنينة واتخاذ من بعد ذلك المطلب، ولعل افضل صياغة المفردات تلك التي تنشر الحب بعبارات أخرى ، فان العبد اما ان يخلص بعبوديته محبا مختارا ، أو أنه مجبر على ذلك ، ولذا يعبر بعض الأشخاص عن احبابهم بالعبودية ، وهذا ما قصده ابن العميد في تعبيره

عن حبه وولائه الى اميره (وقد خصنا الله تعالى معاشر عبيد الأمير عضد الدولة لنعمة يعلو مرات النعم موقعها، ويفوت مقدار المواهب موضعها، لرأيت ان لا اقتصر في قضاء حقه على بعض الملك دون بعض ، ولجعلنا في صدر عن هذه النعمة الأعزين، الاهل والولد ، والأنصرين ؛ الساعد والعضد، بل العميدين ؛ القلب والكبد ، بل النفس كلها والمهجة بأسرها) (المرابطة، 2008: 117) فقط اعطى إشارات ودية محبة ، تخلج الى النفس وتركن فيها وتبث دواعي السرور للمتلقي بوصفه بهذا الحب من تخصص وتوفيق من الله ان جعله مع الأمير ، ثم اختار العبودية له ، تظلل فيه وعشق اليه، ويضع الترتيب اللغوي انشادا له فيبدأ ، بالأعزين واي حب هذا الذي يفدي من اجله اعز ما يملك من الاهل والأولاد ، اليس محبة الولد فوق اعتبار، وانها تجلي روحي لا يمكن الانفكاك منه ، ويمكن هذا الذي جعل النقاد ان يضعوا ابن العميد في التصنيع ، لأنه تجلى الى حد المبالغة ، كما هي مبالغته بفدائه لحب الأمير أولاده وأهله ، ثم يتدرج بالأنصرين ، والانسان من دون ساعد وعضد ، لا قيمة له ، وكأن حبه أعلى من مراتب ما يحتاج لنفسه من قوة ومتاع ومتعة ، كلها للأمير شغفا ، ثم يلج الى العميدين ، عماد الجسد الأول : القلب ، وعماده الثاني الكبد ، ومن دونهما لا يعيش الانسان ، ثم نفسه ومهجته ، ليضع فلسفة التاريخ في فصل اللغة بين النفس والمهجة وهما اخر ما تبقى له ، فقد عبر ابن العميد بالترتيب المادي ثم المعنوي ، ثم ليصل الى السمو

ماديات تتحرك منفصلة خارجية مستقلة مرئية ومشاهدة = الولد والاهل

ماديات تتحرك متصلة خارجية غير مستقلة مرئية ومشاهدة = الساعد والعضد

ماديات تتحرك متصلة داخلية غير مستقلة غير مرئية ومشاهدة بحال الحياة: القلب والكبد معنويات غير مرئية ولا مشاهدة ، ومختلف عليها علميا وفلسفيا : النفس والمهجة.

من هذه المعادلات نرى ان ابن العميد يهتم باللغة ؛ لأنها تعطي إشارة الى المتلقي برسم مفهوم او ما يقصده المرسل الى المرسل اليه كما تبين برسالته الى الأمير في احدى انتصاراته وهو يصوغ من اللغة آيات الحب الذي يجذب الأمير اليه ، وكان ابن العميد ممن يظهر في أسلوبه (الذي اتبعه الاغراب في الإشارات التاريخية واللغوية والعلمية) (العلي، د.ت: 132) ويشير بتلك الإشارات الى صياغاته الفنية حيث يبرز المعنى والدلالة (لان الترسل هو ما وضح معناه ، واعطاك سماعه من اول وهلة ما تضمنه الفاظه) (ابن الاثير، د.ت: 7) (مع انه يستعمل الحب والعشق والوله الى أمور أخرى حتى في العبادة ، فان لغته تزيد من ثقافته في استعمال الحب العذري في شهر رمضان كقوله (وأنحف من مجنون بني عامر ، واضنى من قيس بن ذريح) (النيسابوري، د.ت: 192) وكانه يسيق المثل بين ما يصنعه الحب في النفس ، ليصيب البدن بالنحول والضعف والضنى ، وهو استخدام لغوي راق حيث يرى يوهان فك ان بعد توسع الدولة العباسية ، وظهور ثقافات الدول التي سيطرت عليها الدولة العباسية ، فان اللغة العربية ، ولاسيما عربية البداوة اخذت تعلوا كلغة ثقافة الدولة ، او المجتمع فهو يقول: (صارت عربية البدو تعد القدوة المثلى ، والمثل الأعلى من جميع الوجوه ؛ وان احتذاها

المثقفون في الكلام الشفوي ، والتحرير الكتابي جميعا)(فك، 1980: 109) ويرى يوهان فك ان عصر ابن العميد والصاحب ، اعتد بنفسهما بقراءة غريب اللغة من حيث حفظهما مستند لقول التوحيدي في مثالبهما ، وان الصاحب يحرج الشعراء عن اللغة ، ولاسيما لغة البدو الغريبة ، التي تعلم أسلوب اللغوي من معلمه الأستاذ ابن العميد ثم يرى يوهان فك باسناده عن التوحيدي (ان أحدا لا يهتم بمثل هذه الالفاظ غير ابن فارس ، أستاذ ابن العميد) (فك، 1980: 173) يريد يدلي لنا ان الاهتمام اللغوي بات متجذرا اعلى من ابن العميد في لغته بل بمن يصنع القاموس ، ابن فارس صاحب مقاييس اللغة ، وتكثر في لغة ابن العميد الاقتباسات ولعل جميع ادباء عصره اشتهروا بذلك حيث (شغفوا بالاقتباس من القرآن والحديث والامثال لفظا ومعنى ، وتضمين الملح والنوادر من التاريخ والعلوم ، والاشارة من الحوادث المشهورة ، والاستشهاد بالشعر ، فقد يحلونه نثرا، او يوردون البيت ، او نصف البيت ، او لفظة شاردة من بيت) (البستاني، 2014: 296) مع هذا يرى خليل مردم ان الأسلوب اللغوي عند ابن العميد يبعث في نفسك الحيرة ، بين انك (تقف حائرا تتهم فهمك تارة والكاتب أخرى) (مردم، 1931: 45) بما له كنز من اللغة العربية، والغموض الذي يصدمك مع جمالية التأنق والوضوح ، في اقتباسات من والقران والحديث والاشعار فهو نراه (واضح الالفاظ والجمل ولكنه لا يخلو من الغموض في اجمال المعنى ، لذلك كلام ابن العميد في الفقر القصيرة والحكم المستقلة عن بعضها منه في كثير من رسائله) (مردم، 1931: 48) ومن جميل لغته ما صاغه في حب الابن ، ولوعة تصرف الابن مع ابيه، فعبارته مع تبرأته ، فهو يقتبس من القرآن ، والحديث ، ويلقم رسالته بزاد الشعراء ليجعلها قطعة فنية، فمع حبه الجامح يصدر منه البراءة من ابنه للقاضي، وانظر كيف يصف ولده بعد ان وصف جهل ابنه وعقوقه إياه (بعد ان ربيته صغيرا، واعززته كبيرا، واوليته جميلا ، وابليته جسيما ،وصنته شديدا، وحطته دهرا طويلا، وخضت دونه الاهوال، وقاسيت في حمايته الاغوال ، أجمه واتعب، وأقلده وأتعطل ، وأعزه وأذل، وأغترب ليقيم ، وأنعمه وأشقى، وأتحمل عنه ليرضى) (المرابطة، 2008: 67) فما هذا التصوير اللغوي الذي يصوغه لنا ابن العميد ، بين الحب الابوي الذي يصل به الى مشاق الدنيا وتعبها، ليريح ابنه، بمقابلات لغوية، واستخدام مفردات ، كأنها تنزح الى بنية لغوية أخرى لتعطي دلالات وصور للوعة الاب ، واعتقد انه أراد ان يصور لكل اب من جهة تلك العاطفة الجارفة التي تخلع كل قوة الرجل وتحولها لضعف امام الابن من جهة ، ومن جهة أخرى أراد ان يوضع للقاضي – وحتما له أبناء– صورته من خلال ابن العميد ، فهو صور في لغة مقتضبة جزلة بقصار الجمل، وبسجع ، وموسيقى يرتبط بأوجاع الرجال ، في اقصر العبارات، اجمه واتعب، فمقابل الاجمام الذي يوفره الاب لابنه يريحه وكأنه يوفر له اصطيافا ، كل هذه الراحة يقابلها تعب مضنى ، فاختار الاجمام لما فيها من دوار الراحة والاصطياف ، واختار مقابلها تعب الاب من كاهل الحياة ، ثم يأتي بتقليده ماهو مريح من العمل والجاه والسلطة والنفوذ بالمقابل ما يتعطل من جاهه، وكأنه يقول بعبارة ان الانسان لا يحب ان ينافسه احد ويصير افضل منه الا ولده فاختصرها بـ " اقلده واتعطل " وهذا التقليد الجوهري والمعنوي والمادي ، هو الذي يجعله ان

يضع تاج العز الى ولده ، بالمقابل يذل من اجله ، فاي رسالة حب تجعل الانسان ذليلا من اجل ان يرتفع الاخر بالعز ، واي حب ، واي لغة استخدمها ابن العميد ليرسم صورة بلاغية وخيال جامع يأجج فيه مشاعر القاضي ، ومشاعر الانسان الاخر ، فان كل هذا يتسع بالنعمة ، وهي عبارة تخيم على المفردات السابقة ، واي نعمة اتحدث انه الجمع الهائل ما يحيط الانسان من ترف ، بالمقابل الاشقاء ، الذي لا يرد ، ولا احد يتحمله الا من اجل الأبناء ، رسالة حب وغضب ، حتى خلدت ان الشقاء لا يتحمله الا الإباء من اجل إرضاء أبنائهم ، فما اشقى ابن العميد ، وام اشد حزنه من ابنه أبو الفتح .

يرى النقاد ان ابن العميد يتسم بالتصنع والتزويق ، وأرى ان له رصيد من اللغة التي تجعله يتنقل بها ، ومن ادلة ذلك في رسالة يتأسف بها عن الأيام السالفة ، ويصف بلغة سهلة لينة سلسه ، من دون تكلف بان للعشق زفرة ، وللصبا غفلة ، وللوصل طيب ، وللحب سكرة ، فان زفرة العشق وغفلته ووصله كله سكر ، وبهذا بدأ بالسكر وان علاء الصدر زفيره وحسرته زفيره وولعه زفيره (وساعاتنا التي هي ألطف من مسارقة النظر ، ومخالسة القبل ، وعيشنا الذي ينسي سكرة الحب، وغفلة الصبا، وزفرة العشق ، وطيب الوصل، ونعسة الرقيب ، وغيبة الحافظ ، واسعاف الحبيب) (المهداوي، البيضاني، 2018: 101) ومن جميل ما أورده من رسائل حب لاحد اخوته وهو يعاتبه ، ويقتبس من القرآن ما هو جميل لاستعطافه وانتزاع الصور من مخيلته ، فقد وظف اللغة لترسم عند المقابل صورة حية ، وكأن رقة قلبه ، يلاقي من أخيه صلادة قلبه الذي هو كالصخر كما هو في قوله تعالى [[ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّن بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ۗ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ]] (البقرة: 74) وهنا يصور ذلك الاقتباس لصورة أخرى ترتسم بذهنية المتلقي (ولعل أيضا تتعجب من طمعي فيك وقد توليت ، واستمالتي لك وقد ابيت ، ولا عجب فقد يتفجر الصخر بالماء الزلال ، ويلين من هو اقسى منك قلبا ، فيعود الى الوصال ، واخر ما أقوله ان ودي وقف عليك ، وحبس في سبيلك ، ومتى عدت اليه وجدته غضا طريا ، فجربه في المعاودة فانه في العود احمد) (المهداوي، البيضاني، 2018: 108) ولعل ماوصف نفسه من لين العريكة ، وحبه الى اخوه ، هو مقابلة لذلك الصخر الذي ينزل منه المال ، وكان اقتباسه القرآني ، واضح في قطعته النثرية ، ورسالة حبه ووده الطري اللين المحبوس لاخيه تعبيرا فذا اذ لم يطلقه مادام اخوه في صد عنه ، فكلما زاد الصد زاد الحبس والوقف ، وكلما زاد اخوه قسوة زاد طراوة ولينا ، وابن العميد مع استعماله القرآن ، كان دقيقا فانه ادق بالأمثال (العود احمد) التي تناسب حبه لأخيه لان المثل مأخوذ من قول بيت للشاعر المرقش وهو يصف ان رجلا ترك اهله وهو صاحب خصال طيبة ومعروف ماض ، ثم عاد الى قومه طيبة منه وطيب فيهم ، فقالوا بعودته احمد مما كان (الكرباسي، 2019: 264) وهنا نجد ان لغته كانت على مقاييس خاصة ، حتى في استخدام الغريب والامثلة والايلاج الى روح المعنى الدال فهو يفهم ان اللغة العربية بالاقتباسات والعبارات واخذ الامثال والثقافات الأخرى عرفت (بأمرين لهما اهميتهما من بين اللغات ،

واحدها : تُسَهِّل الامر على الغريب عنها وثانيهما تعسر عليه الامر فالأول والذي هو الاشتقاق ، .... ، وثانيها ، تستخدم المجاز والاستعارة) (الكرباسي، 2014: 42) وبهذا كان حقا على خليل مردم ان يقول عنه من الغموض ما يطرح الشك بين القاريء له ، او الناقد فيه ، وبين ايتهم الكاتب نفسه ، وانا أرى من خلال نصوص ابن العميد اللغوية ، انه يكمن في اللغة ويصطاد منها لما له كم هائل من المعارف فيها ، مما جعله آله الى الاختصار ، بمفهومه هو والايجاز والمجاز والاستعارة والتشبيه ، ويعطي للغة صورة بنوية تقوده الى المعنى ولكن القصور في فهم القاريء الذي يحتاج الى قاموس الاقتباسات ومعرفة بلبنات اللغة التي يستعمله ابن العميد ، كما أرى ان دراسته احياء لها وايذانا بدراسات تختص ان يجعل الدارس والباحث ان يعود الى تلك اللغة بما فيها من اقتباسات شعرية جاهلية ، او قرآنية ، او احاديث ، او أمثال .

تشبيهات رسائل الحب

ليس من المنطلقات الفكرية للتحليل ان نعيد صيغ التشبيه ،كما اننا نريد ان نستخرج الشبه ووجهه وان كان من اللوازم لان المصطلحات باتت تغرق سفينة القدم ، وتبحث عن دلالة أخرى تنبثق منها معرفة وصور وخيال وانزياح وشعرية ، ولعل التشبيه اكثرها قربا ان يجد مفاتيح في النصوص ، تخرج ذهنية المتلقي وتعطيه إشارات دلالية تتيح له معرفة ثقافية مع جمالية أخرى يعتاش فيها مع التشبيه في ملكة الخيال كصورة تتنتزع منها صور ويراها كأنما شريط حقيقي او سنمائي ، لذا نجد ان المصطلح النقدي الذي يحيط بما يلزمه من ماض سحيق ودراسات حديثة يضعنا بمنظور ان نجد له ، كما نجد فيه ما هو جديد ، من حيث انه في تعبير الناقد محمد الجزار (مدهش وغريب امر المصطلح النقدي ، قلق هو داخل منهجه ،ثابت داخل ثقافته ، وعلى الرغم من قلقه في الأول فلا قدرة له على تجاوز حدود مفهومه ، بينما يتجاوز وظيفته ومنهجه معا بفضل ثباته داخل الأخرى) (منتدى سور الازبكية، 2007: 57) هذا الثبات في صور دلالية أخرى تنطلق من معنى التخييل الذي ينطلق من صور منتزعة من التشبيهات وحيث يرى الناقد ان (لا فرق بين الشعر والنثر في التخييل) (منتدى سور الازبكية، 2007: 118) فان ابن العميد لا يضع حدا في انتزاع صوره في التخييل من خلال تشبيهاته ، بل يضعها تارة في عنف وقوة وتارة في هدوء واسترخاء للمتلقي ، بما يصنع له فكرة ثقافية من صورة وكأنه يضعه في عصرنا الحالي في السينما ليخلق له فلما كاملا من كلمات تتلاقح بأفكاره وثقافته لتدير فكر وثقافة المتلقي.

لم تكن المصطلحات عن نأي من المعاصرين ، وهم ينقلون دراسات الأوائل ، فان التشبيه بدا اعمق من الصورة التي رسمها النقاد الأوائل ، بان التشبيه تطابق ذهني بين الصورة ووجه شبهها، كما الحال في نقد الدكتور زغلول لقدامة بن جعفر في التشبيه للشاعر سلامة بن جندل (عجيب من قدامة ان يعتمد في التشبيه مجرد التطابق في عدد الصفات وهيئاتها بين المشبه والمشبه به دون الاهتمام بموضوع التشبيه والغاية منه ،

والتشبيه يأتي أساسا في التعبير لأداءدور بعينه ، وهو تجسيم الصفات وتقريبها الى الحواس ، او تجسيم ما تنطوي عليه المعاني، وإقرارها في النفوس) (سلطان، 2008: 334) عن طريق تخييل في ذهنية المتلقي ، لتؤدي غرضا آخر تنتزع منها عدة صور فيما يريده الكاتب ، كابن العميد ، وهذا ما سوف نلتمس فيه من خلال النصوص ، التي اعطى فيها داخل كل رسالة رسائل حب ، او صفته ، او تشبيه به ، من خلال حب للأمير او للأخ او للابن او هو عشق ووله ، مع ترفعه ، وهيبته فانه يشبه حبه بتشبيهات تليق بمكانته ولا تحط من قدره .

تشبيهات الحب في الأمير

يبدع ابن العميد مع ابي عبدالله الطبري في التشبيه ، ومن رسائله في حب الأمير وهي في غاية الوصف والتشبيه الحسي والعقلي ، والتمثيلي ، والبليغ ، يظهر فيه أدوات التشبيه ويخفيها ويضع جمالية متعددة الصور ، ويبرز الحب في الكلمات واضحا (سألتني عمن شغّني وجدي به ، وشغفني حبي له) (المهداوي، البيضاني، 2018: 123)، ولعل ابن العميد يعمد لحذف الأداة ووجه الشبه ويعمد الى البليغ ، لان الكاتب (تناسى ان المشبه به هو المشبه ، وجعله صفة له مبالغة في التشبيه ، وتأكيدا في تصوير المعنى)(الجويني، 1985: 85) هذا التناسي هو الذي يبلغه الى اعلى حدود التشبيه وكأنما إتحدا معا مثل قوله بنفس الرسالة (وهو جارٍ مجرى الروح في الأعضاء ، متنسم تنسم روح الهواء ، ان ذهبتُ عنه رجعتُ اليه ، وان هربتُ منه وقعتُ عليه)(الجويني، 1985: 123) كيف يصف وجده وشغفه بالأمير ، يشبه وينزع الصور كيف الدم مقابل الماء ، والشريان بالأعضاء مقابل النهر ، والصور الاجمل صفاء الماء ورقته بالجريان يقابل صفاء الروح ، وهذا كله تسنم يرقى بمقابلة روح الهواء وشفافيته ، فالهواء لايرى والروح لا ترى ، هذا التشبيه يعطي انزياحات بلاغيةً ينتزع منها المتلقي صور اكثر سموا ، فهو حب لا استعبادي ، مذل ، لهذا يراه ان ذهب عنه رجع اليه ، وكأنه دائرة متمسكة في ذاتها تدير برقه وشفافية الماء الصافي ، والهواء في تلك الأعضاء ، واي مهرب منه ، وهو كل هروبه يقع عليه ، هذا ما أراده الصادي عندما تكلم عن البلاغة في تذوق فنون اللغة العربية وجمالها حين يقول : (ممتع وشاق على العلماء ان يجروا وراء اوليات الأشياء ولكن ما اكثر ما يولعون بهذا الحلو المر معا)(الجويني، 1975: 5) هذا الحلو الذي تمتع به ابن العميد وهو يرقق التشبيهات بين حبه وشغفه للأمير ويرسل رسائل عامرة في ذلك الوجد ، والمر الذي يشق ان ينزع احد غير متبحر بالعربية .

ويكثر بالتشبيه البليغ ، ولا يستعمل الأداة الا في مضامين خارج أطر الروحية والشغف ، وكأنه يجد الشفافية بالبليغ ، ويجد الماديات في غيره فيطرح الأداة ومن مثلها كما يشبه برسالة هدية خمر لاحد أصحابه (وانتظمتُ مع اصحابي كالثريا ، فان لم تحفظ علينا مانحن فيه من النظام باهدائي المُدام؛ عدنا كبنات نعش ، والسلام) (المهداوي، البيضاني، 2018: 137) وهنا نجده يستعمل الأداة ويبتعد عن البليغ ، مع أن السماء والنجوم ، التي شبه بها ، تكون من السمو والعلو الا انه يراها ماديات وليس روحانيات ، وقد يشبه الماديات

بالروحانيات بالعكس ، كما شبه السفينة بالعروس ، والعروس انسان وحب روحاني يرسله ويقذفه الى قلب المتلقي ، او جمالية الطير، وبهذا يصيغ أسلوبا اعتبره معاكسا لكل سابقيه في اختياره (وكأنّ العشاريات وقد ردين بالقار، وحلين باللجين والنضار، عرائس منشورة الذوائب مخصوبة الحواجب ، موشحة المناكب، مقلدة الترائب، متوجة المفارق، مكللة العواتق، فضية الحلل والقراطق، او طواويس ابرزت رقابها، ونشرت اجنحتها واذنابها) (المرابطة، 2008: 116) ومن هنا نجد أسلوب ابن العميد يختلف ، فهو حتى في توجيه رسائله يعرف قيمة من يخاطب ، كما هو في تشبيهاته الان التي جعلها تترادف فيما بينها وهو يشبه السفينة بالعروس ويأخذ يكمل العروس بأوصاف كثيرة فان فن الترسل كأنه (يكشف كذلك عن وعيهم بان بلاغة الترسل انما تنتج عن مراعاة المتكلم للصلة التخاطبية التي يقتضيها المقام) (ابن رمضان، 2007: 151) وبهذا نجد سحر الكلام عند ابن العميد لمن يراسلهم وهو ينتزع من اللفظ معانيا ، ومن المعاني صورا تجعل المتلقي يسرح بتلك التشبيهات ، كما هي الحال في وصف العروس الطويل تشبيها في السفينة ، ثم ينزع لك صورة مكتملة من تزيين العروس ليضعها للسفينة ، وبهذا يضع المتلقي صور منتزعة بعضها من بعض ويطلق عنانه بجماليه التخييل بين العروس والسفينة التي تمخر بالبحر.

تشبيه الوداد

نعود لنرى ان للحب عند ابن العميد عمقاً روحياً يمتزج بعضه ببعض ولا نجد مرد من انجد تشبيها بليغا فيه كقوله (الوداد غرس ان لم يوافق ثرىً ثريا ، وماءً رويا ، لم يرج إيراقه ، ولم يؤمل ثماره وأوراقه) (المهداوي، البيضاني، 2018: 143) كما قلنا انه لو شبه الروحانيات جاء بالبليغ ، ولو أراد ان يشبه شيء مادي جميل بروحاني جاء بالأداة بالتشبيهات الأخرى ، كما مر بالسفينة ، والان يشبه الروحانيات " الوداد " فماذا يعطيه اجمل من الغرس ، فقد شبه الوداد بالغرس ، ولم يقل شجرة ، او زرع ، او مشابه ذلك لان الغرس له مقدمات ، اتخاذ الأرض وحرثها ، وانتظار فصل الغرس ، والفلاح يتعب به ، وان يداه تتمزج بين خشونة الأرض وخشونة يده التي تجرح ، وتخشن ، فهي عملية معقدة ولهذا شبه الوداد بالغرس لأنه لا يأتي بظرف غامض ، ولا يأتي من دون تعب وقوة ، ومداراة ، هكذا الحبيب يجب ان اغرس في قلبه الود ، فهو اتصال الأرض بالسماء ماء الطهارة وعذوبته ، فهو لم يختار له ماء من تحته وآسن ، بل من السماء ثرى وثريا ، وهذا الماء يروي ، من حيث يعطي رواءا تام للغرس حتى ينبت ، ولا لا رجاء فيه ، ولا امل منه ان يورق ويحمل اثمارا ، وكأنه يشرط في دلالته الانزياحية شعرية خاصة تصعق المتلقي ان الخيار الروحي صعب ، لأنه صاف ، فيحتاج الى صفاء وتقوى واتقان وعمل جاد، فيما يرى بعض النقاد الذي رأوا ان عصره بات الادب منحدرا مظلما مزوقا ، نرى ان الادب بات يعطي شعرية خاصة تعطي دلالات يقصدها الكاتب ، ويرمي اليها ، ويفصل فيها وليس من المعقول وهو يقول: (للأمور أوائل دالةٌ على أواخرها ، ومقدماتٌ شاهدة لعواقبها) (المهداوي، البيضاني، 2018: 144) ولعل رؤية الحب عند ابن العميد في اروح ، يحاول برسائله ان طرح تشبيها يضعها

روحيا ، في اجمله ، ولان الشر يحيق بصاحبه ، ويحطمه وكذلك الحقد ، فان الحب عكس ذلك يصفي البدن ، ويتلقيه ، ولهذا كانت الأرواح سامية بالحب فترتفع ، و واحلة بالحقد فترض الكبد (الحسد للكبد رضٌ ، وللجسد مرضٌ ، ولن يصل الى المحسود من شره الاما فضل من مضمره ، ومستشعره ، وربما قتل من هوفيه سقما ، ولم يلحق من هو له سوءا) (المهداوي، البيضاني، 2018: 138) فكيف ينظر ابن العميد للنقيض وكيف يعطي من رسائله تشبيهات بليغة الى محبيه مبين السمو في شعرية ، واضع دلالات حول الحب، وكأنه يسمو للإنسان بأعلى المراتب ويصفي البدن كذلك ، ينطلق هذا المفهوم العميدي – اذ جاز التعبير– من ان ابن العميد كان يعي تماما قيمة التشبيه في نفس المتلقي (فإن قيمة التشبيه ، وجواز استخدام المعكوس منه ، ثم مفهوم القريب او البعيد ، او المبتذل منه ، كل ذلك يرتبط بشعور المتفنن تجاه المتلقي ، وغايته في ذلك الاستخدام ، ثم نظرة الثقافة التي يتشكل منها المستوى الثقافي لدى المتفنن والمتلقي حتى تتم عملية التوصيل والتواصل) (ابو علي، 1992: 40) في ادراكات أدبية وشعرية وشعورية ان الكلام يصل الى المتلقي بصورة جميلة وافضل من المعهودة ، كما هو مدرك ان المتلقي منعقد في ثقافته مدرك التشبيه ، وهذه الفقرة تدل على مدى ثقافة المجتمع والادباء في فهم الصور وانتزاعها وادراك ذلك الانزياح الذي رسمه المتفنن كابن العميد في صور الحب بين رسم المادي والروحي بين حب الولد والحياة والمرأة ، عاكسا لنا دقة نقل صورة العصر الأخير بانه عصر ثقافي واسع وليس كما يشاع في انه عصر انحدار .

استعارات ابن العميد في الحب

لم تعد الاستعارة في بلاغة العرب أداة مستحسنة ، فقد تلاطمت بها الآراء كماهي السيفنة بالبحر ، فالكّتاب القدماء فصلوا ودققوا ، مع ان الاتفاق ان الاستعارة لم تكن نتيجة ضيق في مفردة العربية ، او نقص في إتيان الحقيقة حتى تعطي المفردة شيء اخر يستعير فيه الى مفهوم او معنى قائم ضمن نسق الكلام ، ولكن جيء بها لتوسعة المعنى وإعطاء صور أخرى في مخيلة المتلقي ، صورا تفسر له اكثر من الحقيقة ، والذ استماعا من المفردة المقاسة في معناها – ان جاز التعبير – على ان القياس لا يعطي نموذجا خياليا اكثر ، فالاستعارة يمكن ان ترتبط بأخيلة أوسع وملكة الخيال تعطي انزياحا شعريا اكثر لصورة المتلقي ، لهذا صنفت مفيدة او مصيبة او غير مفيدة وهناك تصنيفات أخرى لا يتسع لها الظرف البحثي(ابو علي، 1992: 43–47) على ان الاستعارة قيمة يتفنن بها ، فأنها تفصل عن التشبيه وان شعرت انها اقرب اليه في وادي التشبيه البليغ(ينظر' خلباص 2019: 68)، الا ان الادباء رأوا الشبه يذوب بما فيه في الحقيقة وكأنهما حس حقيقي بانزياحا تشبيهي ، وقد رأى محمد أبو موسى ان (بالشيء ورؤيته في التشبيه غير الحس به ورؤيته في الاستعارة ، وكأن بين أيدينا سلما تتعاقب درجاته ويرتقى فيه الخيال درجة درجة او سلسلة تتواصل حلقاتها ويمضي بها الخيال واحدة تبدأ مع بداية الحس بالمشابهة بين شيئين مختلفين وتنتهي عند توهج الإحساس بصيروتهما شيئا واحدا) (ابو موسى، 1993: 176) في موضع ان نرى ان توصيف محمد أبو موسى دقيق في التصاق فكرة

الاستعارة ، مع انها صورة أخرى من من لفظ اخر أدى معنى وتشظى الى دلالات أخرى اتسع فيه الخيال فان التركيب المعنوي والحقيقي بين اللغة والاصطلاح للاستعارة(مأخوذة من الاستعارة الحقيقية ، وهي : نقل الشيء من حيازة فرد الى فرد آخر ، وقد نقل علماء البيان هذا الاسم من حقيقته الى المجاز بالاستعارة ، وهي نقل اللفظ من معنى عرف به في اللغة الى معنى آخر لم يعرف) (لاشين، 1998: 158) وان كان لا يعرف فان الاختزال او تقصير المعنى بات يتحرك في مخيلة المتلقي ليجد له صورة غير صورته ، ودلالة أخرى حتى يكون انزياحا ، بمعنى الميول الخيالي للمفردة في تفننها وهذا ما نشاهده في تفنن ابن العميد في استخدام الرسائل حين يستعير مفردات حب تميل بطبع المتلقي من النفور الى التودد ، ومن الرفض الى القبول .

لا ينفك التصنع من أي كتاب تتناوله عن ابن العميد ، وفي اعتقادي ان ذلك يعتمد على النظرة حول عصره واصبح النقل من الباحثين مدار ذلك ،حتى وصل الى كل الباحثين ، واراه نقلا مصدريا دون تروي فحين يقول احد الباحثين في مكان انه متصنع باستعارته ، نجد له بعد صفحة حين يحلل رسالة ابن بكا في ذهول عن معاني الرسالة (وتناسق الألوان ، وتكامل الفروع والاغصان واضح ، فلم تخل فاصلة بالتي تليها من تواز ، ربطها بعضها ببع او صورة كالتي اجتزأناها هنا ، فالصواب الذي يريده ابن العميد اثباته تجسيد بالإقناع بوساطة أفعال متحركة الى الامام دائما بتجميع المتضادات في بداية الفقرة ونهايتها)(المسعودي، 2009: 183) فالباحثة زينة عبدالجبار مع ادلاء استعاري مبهر نجدها قبل ذلك تتهم العصر كله بالتصنيع (وتعد فترة ابن العميد . النثر المتصنع . رائدة في استخدام أسلوب البنى الاستعارية)(المسعودي، 2009: 180) وقد أسندت جمالية التصوير الى ابن مسكويه ، وابن مسكوية كان دقيقا في الوصف بين الماديات والروحانيات ، حيث ان الاقتراب الدقيق لابن العميد ثقافته وروحه الشفافة التي لا تنطق الا عن حس ذاتي ، ولهذا كانت الاستعارات المتضادة في رسالته الى ابن بكا ، كانت أمواج نفسية بين ما رآه وصوره ومنحه من حب ، ورسم ذلك الحب باستعارات تجعل المتلقي ميقنا انها رسالة حب لا كره وابتعاد وتذليل مع ما يتضاد من حب في فهم القوة والخوف والتحذير من قبل ابن بكا ، وكأن الترهيب لطف وود جميل يبعده عن الهلاك ، في رسم خيال واسع بان يعطي معنى آخر وكأنه يشابهه في الاخوة والحب ويذوب فيه ، وهذا لا يصدر من التصنع بل من التمكن ، فلماذا تقاس المفردة بالتصنع في عصر وفي عصر اخر بالإبداع والابتكار؟

يقترب خليل مردم من ابن العميد ويشعر به ، فتجده يقول (وهناك شيء آخر في كلامه تشعر به ويستعصي عليك تعليله لأول وهلة ! كلام مختار والفاظ رقيقة ومعان تنم على علم واسع وادب غزير) (مردم، 1931: 48) ثم يهرب منه بما ورث من قول حول عصر الانحطاط ليجد ان ليس في ابن العميد استثارة كما في الجاحظ وابن المقفع ، ثم يعترف ان ابن العميد أوسع واثرى ثقافة وعلما ، فما هذا التضاد ، ولماذا مع عصر مات فيه البلاط العباسي وصار الاختيار حرا وحسب ما يشعر فيه الاديب !؟

وضع ابن العميد استعارته مثل التشبيه في الماديات والروحانيات فعبر عن الماديات بالماديات ، فالحب عنده منقسم الى روحي لمن يمتلك تلك السمة الروحانية ، حتى بتعبير الملك، والرئاسة فانظر كيف عبر عن حبه لولادة توأم لعضد الدولة ، فيما يرسم استعارة مختلفة في رسائل حب حول التوأمين (ابي القاسم وابي كاليجار – ادام الله عزهما – طالعاً ملك ، ونجما سعد ، وشهابا عز، وكوكبا مجد ، فتأهلتُ بهما رباع المحاسن ، ووطئت لهما اكناف المكارم ، واستشرقت اليهما صدور الاسرة والمنابر ، وفهمته وشكرت الله تعالى شكر من نادى الامال فاجابته مكتبة ، ودعا الاماني فجاءته مصحبة ، وحمدته حمدا مكافئا جسيم ما أتاح ، وعظيم ما افاد، واكتنفني من السرور ما فسح مناهج الغبطة وسهل موارد البهجة ، واشغت ما ورد إشاعة شرحت صدور الاولياء بمسارها ، وازعجت قلوب الأعداء عن مقارها) (المهداوي، البيضاني، 2018: 135) مستخدما ماديات السماء لرفعة الملك ، نجم ، وشهاب وكوكب ، وربط السعادة بإضاءة النجم الهادئة لأنها تشعر بالنفس والروح ، بينما استعار الشهاب للمنعة والقوة الخارجية ،والكوكب للمجد لأنه واضح ونوره ثابتا ، وبين النجوم ثاقب ، فكانت استعارته دالة على تفخيم وتعظيم وتمليك ، وتجعل المتلقي في صورة ابهة وعظمة عضد الدولة ، ثم طرح الحب برقة بالغة في أصحابه ، من حيث رسم للغبطة الروحية مسار ومنهجا واختار المنهج للدلالة على قوة العقل والفكر والنفس والروح ، فهو يستخدم للعلم وللطريق ويستعار به لشيء غير مرئي وللمرئي ، بينما البهجة تظهر على المحيا وتخرج من الفم بالبسمة الهادئة لذا اختار مفردة سهل ، وجعل الحب مقارنة بين الفرح من قبل الاصحاب بالمسار وهي حركة، وكأنه دائم مع سيران الدم، بينما الغيض جعله جاثما في صدور الأعداء فاستعار المقار، ومن جميل استعارته استعارة لحب الصديق ، فيضع الحب في الصداقة مطرح اخر يختلف عما فات ، فانه يرى ان حب الصداقة نوع التصرف به من قبل الصديق دون غيره، والتحكم به ليس منه بل من الصديق ، كقوله (إن ودي وقف عليك، وحبس في سبيلك ، ومتى عدت اليه وجدته غضا طريا) (المهداوي، البيضاني، 2018: 108) شبه ذلك بالغضاضة والطراوة، واستعار الحبس، والوقف ، فكلاهما لا يحسن الانسان ان يتصرف بحريته ، فاختار الوقف روحانيا ، لان الناس عندما توقف شيء لوجه الله ، فانه ناتج عن طريق الروح والايمان ، وحب لا يمكن ان يصف يتعوض فيه بروحية أخرى هو يوم الاخر ، بينما الحبس فهو مادي يتم به لشيء يعمله الانسان لعقوبة ، فماذا فعل حتى يحبس نفسه لصاحبه ؟ انه حب الصداقة الذي ليس مثله من حب ! فانظر كيف يعبر باستعاراته دلالات أخرى تعبر عن حب آخر (لان الشوق يمثلك ، والذكر يخيلك ، فنحن في الظاهر على افتراق ، وفي الباطن على تلاق ، والتسمية متباينون ، وفي المعنى متواصلون ، وان تفارقت الاشباح لقد تعانقت الأرواح) (المهداوي، البيضاني، 2018: 110) هنا استعار شيء غير مرئي بوضوح او تجلي : الاشباح ، فمن منا يرى شبحا بعيدا لا يمكن ان يتصورة بصورة دقيقة ، لشيء مادي ، استعاره للبدن ، فيصلح معناه ابن العميد الى دلالات عدة:

الأولى : الفناء ، فان الجسد مهما كان هو عبارة عن فناء ، فلا قيمة لاتصاله فيما بينه فالفراق وارد فيه ، ومحتما عليه ويمكن ان يكون الهلاك (يقال هلك اشباح ماله اذا هلك ما يعرف من ابله وغنمه وسائر مواشيه)(ابن منظور، د.ت: 494) .

الثانية : اختار الخيال على الواقع ، فان كان الشبح طيفا او حلما لا يمكن ان يتشبع به الواقع، ليعبر ان الحب ، لا يعود بالجسد بل بالأرواح ، والدليل ان مجرد شبح .

الثالثة : تطلق العرب على الانسان البعيد ، شبحا لعدم وضوح الرؤية ، وهذا ما جعل الاستعارة تقيس نفسها بنفسها وكأنها دالة ان المفارقة بعد لا محاله ، وان المفارقة ليس بعيدين شخص عن شخص بل يراه من بعيد ، او كأنه كالحرباء عندما تغير لونها مع العود فيصبح صعب الرؤيا(الجوهري، 2009: 580) .

من هنا نجد ان بعض الدارسين ،ولاسيما الباحثين يجدون ان ابن العميد حسب ما ينقلونه وليس حسب ما يدرسونه ما يعطيه من معان ، كما هو ، او كما يريد من مقاصد ودلالات ومن هنا صار التكلف نقلا عليه حتى في رسائل الدكتوراه والماجستير (وتكلف في ذكر المجاز والاستعارة والتشبيه) (العلي، د.ت: 132) وكأنها تكرر على جمالية ما يعطيه ليقولا انه متكلف ، وكيف يتكلف عالم ومدرك اللغة العربية !؟كما ورد التصنع ونفس تعليل الرسائل اعتماد على رصيد مرجعي سابق من تحليل كما هو الحال في استعارته وتتشبيهه بين الماديات والروحانيات واضعين تعليلا مأخوذا بعضه من بعض وقد يمتد الى ازمنة النظر الى البلاط العباسي (ولقد اعتبر ابن العميد أستاذ مذهب التصنيع ، لأنه اول كاتب احتكم الى السجع في كتابته ، كما احتكم الى البديع من جناس وطباق وتصوير)(العلي، د.ت: 133) (١) وذكر الباحث رامي المرايطة بعض الاستعارات في اخر رسالته الى صديقه الطبري(وقد أورد ابن العميد في جمله بعض الاستعارات مثل قوله : فقديما لبست الصديق على علاته.

وذهبت من نفسي من ظلمك ما انزف حلمي فجعله هباء

وهل نشكوك الى الدهر حليفك على الاضرار

وان كنتما في قطيعة الصديق رضيعي لبان)(المرابطة، 2008: 114) ، فيما يعبر عن استعارة لبس الصديق ، ونزف الحلم ، وتحالف الدهر مع الاضرار، ورضيعي لبان ، وهي كلها استعارات تبث الدلالة بثا وتسرح الخيال في نفس المتلقي ، لتعطي اليه صورا تبعث في حب خاص ، لا يمكن يرسمه الا المحب الحقيقي في ان الصداقة لها إيقاع نفس لدى جميع البشرية ، فرسم تلك الاستعارات ليس كحدود يقف فيها بل لان يتذوق الكلمة كانزياحات شعرية ، تنطبق على النثر وتعطيه لذة في مفهوم العقل المتلقي ، ونشوة روحية في ذاته .

أمثلة عن رسائل الحب

من تعابير الحب الذي يرسمه ويوجهه الى خلجات النفس (سألت عمن شفني وجدي به ، وشغفني حبي له ، وزعمت اني لو شئت لذهلتُ عقله ، ولو اردت لا عتضت منه :

زعما، لعمر أبيك، ليس بمزعم

كيف أسلو عنه وانا اراه، او اساه وهو لي اتجاه؟ هيهات هو أغلب علي وأقرب الي من ان يرخى له عذارى، او يخليني واختياري ، بعد اختلاطي بملكه وانخراطي في سلكه ، وبعد أن ناط حبه قلبي نائط ، وساطه بدمي سائط)(التوحيدي,1992, 436)وقد استشهد ببيت عنترة بن شداد وهو وصدره

علقتها عرضا واقتل قومها زعما لعمر ابيك ليس بمزعم

أي احببتها وكلفت بها عشقا وحبا(شرلب,2007:188)فقد ربط البيت ولاسيما بكلمة علق ، فان ناط تأتي بمعنى علق ، وهنا نراه ناط حبه قلبي نائط وساط خلطه بدمه ، فيعجن اللغة بشواهدها ويطرح جمال الحب برسائله بين اللغة والبلاغة ، مستخدما تعابير فنية ذات دلالة على ما يعطيه قلبه من إشارات حب .

ومن رسائله في الحب ما هو بالتلميح وليس بالتصريح كما هو حبه لصديقه في صورة عتاب وهو يعرض علته التي لا يشفيها كما صورها الا المسيح ، او يد بيضاء كيد موسى عليهما السلام(التوحيدي,1992: 440) واكثر بالتاريخ وقصص وحوادث الأنبياء و معجزاتهم ، ثم بدأ يلمح بحبه لصديقه ، بما هو عكس ما يقول ، وكأنه يثير فيه حب الصداقة بتلك الكلمات (ولو ظننت ان هذه كلها او بعضها تلزمك او تدخل في تكلفك لآثرت الموت على العافية ؛ فان الموت خلاصا منك، ومفارقةً لمثلك ، ووالله لا اندب الا حسن ظني بك ، ومباهاتي اهل مجلسي بفضلك) (التوحيدي,1992: 441) ثم يبدأ بالعتاب بعد ذلك الاستعطاف بالحب ، وبعتابه بان الندماء يعيروه بصديقه أبا دلف ، ومن رسائله في تلميح حبه لمجالسة أصدقائه (مجلسنا يا سيدي مفتقر اليك ، معول في أعتابه عليك ، فقد ابت راحة ان تصفو الا ان تتناولها يمناك وأقسم غناؤه الا طاب او تعيه أذناك)(الثعالبي,1993: 93)مسترسل في وصف مجلسه بجمال الطبيعة محببا لصديقه المكان ، كي يريحه فيه ويعشقه ، وكأنه يريد من صاحبه عشق المكان والوله فيه ، فهو لا يضيف صفة الى امرأة بل يضيف صفة الى مجلس في مكان تعشقه الاذن في الاستماع ، ومن رسائله في الحب لله في تحمده وشكره على الرغم من وصف ضعف بدنه ، الا ان حب الله الزمه الطاعة والشكر (وأحمد الله على كل حال ، واسجله ان يعرفني فضل بركته ، ويلقيني الخير في باقي أيامه وخاتمته ، وارغب اليه ان يقرب على القمر دوره ...)(الثعالبي,1983: ١٩١/٣) فالمحب يدري ان حبيبه يعطيه فيرغب اليه بأدب الدعاء ويسترسل اليه بطلب الإجابة ، وهذا التسليم لابن العميد لا يختصر لله عزوجل ، بل لأصدقائه ، فهو يسلم نفسه لأنه يحب الصديق ايما حب كما في رسالة لاحد أصدقائه (جرب . جعلت فداك . ما قلته واختبرني فيما ادعيته ، فان لم افعل فدمي حلال لك فاقتلني بسيف الفرزدق ، وكلني بخل وخردل ، والسلام)(المهداوي ,البيضاني,2018: 95)ففي رسالته تلميح بالحب

المطاع لصديقه ، وكذلك كقول الفدية التي لا تقال الا لمن تحب وتجل وتحترم ، ويسترسل ابن العميد في عنوان الحب الى زمان ماض ، فهو يعشق أيامه السابقة التي كانت اكثر صفاء واجمل نقاء من الحاضر (أيامنا التي جازت الشباب حسنا ورقة وفاقت اعلام المطارف لينا ودقة ولياليتا التي تخجل خدود الرياض وتفضح حواشي الحلل ، وساعاتنا التي هي الطف من مسارقة النظر ، ومخالسة القبل ، وعيشنا الذي ينس سكرة الحب وغفلة الصبا ، وزفرة العشق وطيب الوصل ، ونعسة الرقيب ، وغيبة الحافظ ، واسعاف الحبيب ، وزيارة المووق ، وحفظ العهد ، وإنجاز الوعد ، تمر الليالي والشهور والاندري) (المهداوي ,البيضاني,2018: 101)مع ان حبه لشبابه يوضحه خنا حسره فانه يصف أيامه مسروقة ، وهو لا يدري ، وهذا النص يتنفسه ابن العميد والقارئ معا ، والجميع يمر به وكأن حبنا للحياة وللصحة والجمال وايام الشباب ، هو ثمالة الكهولة وحسرتها الدائمة ، وصورة الشباب لم تكن غائبة عن كل انسان ، لذا كان هناك تصويرا بارعا ، في البلاغة من حيث التشبيهات وجمال الاستعارة ، والسجع ، وتقابل الالفاظ واختيار اللغة بحيث تعطي المفردة اكثر من دلالة من حيث زفرة العشق ، يحيط بها ذكريات الحب في الشباب من وصل وانقطاع ، ثم يضع الزفرة في طيب الوصل ، ونعسة الرقيب ، فهو تصوير بعيد جدا من ذاكرة هرمة اعتزت بحب الشباب وسطرت جمال اللغة في تصوير تلك المرحلة التي ذابت ومازالت عالقة في ذهنه وروحه .

الخاتمة

لا يخلو أي انسان من بذرة الحب ، فالخليقة مجبولة عليه ، وهي غريزة لا يمكن نفيها حتى عن الطغاة ، والقتلة ، والقاسين، لأنه لابد من له فسحة يرى حبيب له يعبر به ، ولعل الحب ميزان ثقافي ، لا استغرب من ذلك ، فان حب الاب رمز عاطفي ، والاخ والام والابن والزوج ، وليس الحب قائما بوحدة متماثلة ، بل متباينة ، فبعضهم عندما يسمع بالمفردة يرى انها تقاس على العشق ، مع ان العشق والوله كذلك لا يقاسان على حب الرجل للمرأة او العكس ، لهذا كانت مفردة الحب ميزان ثقافي لدى ابن العميد ، وهو ميزه لغوية في رسائله ، وكذلك في بيان بلاغته عندما رسمه في تشبيهات روحية ومادية وكذلك الاستعارات .

لم تكن اللغة في يد العميد تراث وحسب ، او معجم يورد فيه المعاني ، بل نفس وروح انطبقت فيه وامتزجت في دمه ، ولذا هو يكتب منها رويا لذاته ، ويخرج منه ينبوع صافٍ يرتوي به المتلقي ، مع أن زمانه كان محيطا باللغة مثله ، لذا نراه غير متكلف كما رآه بعض الباحثين ، فان اللغة تنزلق منه ، وتتدفق من روحه، من دون اعياء بل بتذوق ، ليضعها في انزياحات شعرية ، لرسم صور دلالية في عقلية المتلقي ويفتح له افاق التخييل من خلال جمال اللغة .

لم ينحسر البيان ، في بلاغته ، من اجل التزويق كما فهم ، او من اجل نشر جمالية متشابهة ومتصنعة ، فهو عندما يشبهه فانها تختلج روحه ، لان من يضع الروحانيات للروحانيات ، والسمو للسمو ، والارضي للأرض ، فان روحه تشبعت بها وخياله اتسع فيها ، كما وضح ، ليشرك معه المتلقي في بلاغة

العرب وجمال تصورها ، لذا كان رسم الحب في التشبيهات رسما نابعا لحبه في العربية فصاغ منها ما يمكن من تلتقي روحه مع روح من ارسل اليه ، اقناعا كان بحبه ، او وصفا لذاته ، وحبا لابنه ، فكان ابن العميد كمن يريد ان يُرى من خلال تشبيهات روحه المفعمة بالحب والصفاء والجمال ، والوداعة ، وخياله السارح في تصوير تلك الروحانيات بالروحانيات .

ولا يمكن ان ينعزل في رسائله من تلك الاستعارات التي تفيق من نومة المتلقي عمقه الجمالي من خلال بث الحب ، وجعله يرى ابن العميد بوضوح ورسم تلك الودية الرحبة الشفافة الى نفس المتلقي ، فمع كل هذا يختار استعارة تميط اللثام عن روحه ليراه المتلقي كما هو يرى نفسه ، ويبث بروحه الطمأنينة من الحب .

لا يمكن لشخص ان يرسم ما تقدم لك من لغته ، وهو يتصنع ، لان التصنيع ارهاق فكري قد تجد له جمالية بقدر ان تشعر انه لا يوجد روح في النص ، ولهذا كل من يقرأ رسائل ابن العميد يجد روحه واضحة من خلال إتيان تلك البلاغة وصياغة تلك اللغة واختيار هذه الالفاظ ناتجة عن ثقافة وميزان ثقافي يميز ما يريد ويعطي معيارا بين حب الصداقة ووصف الفتاة ، وجمال حب الابن ، والصديق .

يمكن ان نقول ان ابن العميد أضاف من روحه للعصر صورة خاصة للرسائل هي لم تختم به ، لكنها صارت اليه ، ولم يصنعها بقدر ما جعلها ادباً لا ينفصم عن نفسه ولا يشذ عن رسم.

المصادر

- أخلاق الوزيرين مثالب الوزيرين الصاحب بن عباد وابن العميد ، أبو حيان علي بن محمد التوحيدي(ت ، تحقيق محمد بن تاويت الطخي ، دار صادر ، بيروت .

١٩٩٢

- ادباء العرب في الاعصر العباسية ، بطرس البستاني ،مؤسسة الهنداوي ، ط١ ، القاهرة . ٢٠١٤

- أدب ابي الفضل ابن العميد(ت٣٦٠) جمع وتحقيق ودراسة، محمد حسين المهداوي، فهد نعمة البيضاني، دار الفرات للثقافة والاعلام ، بابل . ٢٠١٨

- ادب الطف ، جواد شبر ،دار الصادق ، بيروت . ١٩٧٠

- الاينا‌س بلآلي الجناس،محمد صادق محمد الكرباسي، تقديم عبد العزيز شنين ، بيت العلم للنابيهين ، ط١، بيروت . ٢٠١٤

ـ البلاغة العربية تأصيل وتجديد، مصطفى الصادي الجويني ، منشأة المعارف بالإسكندرية ، مطبعة شركة آلات ولوازم المكاتب ، الإسكندرية . ١٩٨٥

ـ البلاغة العربية ، في ضوء منهج متكامل، محمد بركات حمدي ابوعلي ، دار البشير ، ط١ ، عمان . ١٩٩٢

ـ البلاغة والنقد بين التاريخ والفن ، مصطفى الصادي الجويني ، كلية البنات، جامعة عين الشمس ، الإسكندرية . ١٩٧٥

ـ تاج اللغة وصحاح العربية (الصحاح) ، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري(ت ٣٩٨) ، تحقيق محمد تامر ، وانس الشامي ، وزكريا أحمد، دار الحديث ، القاهرة . ٢٠٠٩

ـ تحفة الوزراء ، أبو منصور عبدالملك بن محمد بن إسماعيل الثعلبي (ت ٤٢٩هـ) ، تحقيق سعد أبو دية ، دار البشير ، ط ١ ، عمان . ١٩٩٣

ـ جواهر الالفاظ ، أبو الفرج قدامة بن جعفر الكاتب البغدادي (ت) تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ،دار الكتب العلمية ، ط١ ، بيروت . ١٩٨٥

–الحب في القران الكريم ,غازي بن محمد بن طلال الهاشمي ,الفكر القرآني ,ط8,عمان 2014 .

–الحب في القران, محمود بن الشريف ,دار ومكتبة الهلال ط1,بيروت 1983 .

_الحب في القران الكريم ودور الحب في حياة الانسان ,محمد سعيد رمضان البوطي ,دار الفكر ,ط4, دمشق,2011 .

ـ دراسات لغوية ، حسين نصار، دار الرائد العربي ، بيروت . ١٩٨١

ـ ربيع الامثال في مائة مثال ، محمد محمد صادق الكرباسي ، تقديم عبدالعزيز شنين ، بيت العلم للنابهين ، ط١ ، بيروت . ٢٠١٩

ـ رسائل البلغاء ، محمد كرد علي ، دار الكتب العربية الكبرى ، ط٢ ، مصر . ١٩١٣

ـ الرسائل الأربعة في الغيبة ، محمد بن محمد بن النعمان ابن المعلم ابي عبدالله العكبري البغدادي الملقب بالشيخ المفيد (ت٤١٣)، تحقيق مهدي نجف ، مطبعة مهر ، ط١ ، قم . ١٤١٣،

ـ الرسائل الفنية في العصر العباسي حتى نهاية القرن الرابع الهجري ، زينة عبدالجبار محمد المسعودي ، مركز البحوث والدراسات الإسلامية ، سلسلة (٢٩) ، ديوان الوقف السني ، بغداد . ٢٠٠٩

ـ الرسائل في العصر العباسي أنواعها وخصائصها الفنية ، أسماء عبدالرؤوف عطية الله ، رسالة دكتوراه ، جامعة ام درمان الإسلامية ، كلية اللغات العربية ، الدراسات العليا ، قسم الدراسات الأدبية والنقدية ، للعام ٢٠٠٩

ـ الرسائل الفنية في مصر في العصر الفاطمي ، محمد موسى النعيمات ، رسالة دكتوراه ، كلية الدراسات العليا ، الجامعة الأردنية ، تموز .٢٠١٤.

ـ الرسالة البغدادية ، أبو حيان علي بن محمد التوحيدي (ت٤١٤هـ) ،تحقيق عبود الشالجي ، منشورات الجمل ، ط١ ، كولونيا . ١٩٩٧

ـ رسالة حول حديث نحن معاشر الأنبياء لانورث ، محمد بن محمد بن النعمان ابن المعلم ابي عبدالله العكبري البغدادي الملقب بالشيخ المفيد (ت٤١٣)، تحقيق مهدي نجف ، مطبعة مهر ، ط١ ، قم . ١٤١٣ ،

ـ رسالة حول خبر مارية ، محمد بن محمد بن النعمان ابن المعلم ابي عبدالله العكبري البغدادي الملقب بالشيخ المفيد (ت٤١٣)، تحقيق مهدي نجف ، مطبعة مهر ، ط١ ، قم . ١٤١٣ .

ـ رسالة الغفران ، أبو العلاء احمد بن عبدالله بن سليمان المعري (ت ٤٤٩هـ) ، تحقيق كامل كيلاني ، مؤسسة الهنداوي للتعليم والثقافة ، القاهرة . ٢٠١٣

ـ رسالة في عدم سهو النبي ص ، محمدبن محمد بن النعمان ابن المعلم ابي عبدالله العكبري البغدادي الملقب بالشيخ المفيد (ت٤١٣)، تحقيق مهدي نجف ، مطبعة مهر ، ط١ ، قم . ١٤١٣،

ـ رسالة في المهر ، محمد بن محمد بن النعمان ابن المعلم ابي عبدالله العكبري البغدادي الملقب بالشيخ المفيد (ت٤١٣)، تحقيق مهدي نجف ، مطبعة مهر ، ط١ ، قم . ١٤١٣

ـ رسالة في معنى المولى ، محمد بن محمد بن النعمان ابن المعلم ابي عبدالله العكبري البغدادي الملقب بالشيخ المفيد (ت٤١٣)، تحقيق مهدي نجف ، مطبعة مهر ، ط١ ، قم . ١٤١٣

ـ سير اعلام النبلاء ، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨ هـ) تحقيق ، شعيب الارنؤوط واكرم البوشي ، مؤسسة الرسالة ، ط٢ ، بيروت ١٩٨٤

ـ سيميوطيقا التشبيه من البلاغة الى الشعرية ، منتدى سور الازبكية ، منشورات نفرو ، ط١ ، القاهرة . ٢٠٠٧

– شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية ، محمد حسن شراب ، مؤسسة الرسالة ، بيروت . ٢٠٠٧ .

ـ العربية دراسات في اللغة وللهجات والأساليب ، يوهان فك ، تعليق شبيتالر، ترجمة رمضان عبدالتواب ، مكتبة الخانجي بمصر ، القاهرة . ١٩٨٠.

– في الحب و الحياة، مصطفى محمود, دار المعارف ، ط٦ ، القاهرة . ١٩٩٩

ـ العلاقة بين البلاغة والنقد حتى نهاية القرن الرابع الهجري ، نوال عبدالرزاق سلطان ، تقديم مازن المبارك وعبد القادر حسين ، دار البشائر ، ط١ ، دمشق . ٢٠٠٨

ـ الكامل في التاريخ ، عزالدين ابي الحسن بن ابي الكرم محمد بن محمد ابي عبدالكريم بن عبدالواحد الشيباني المعروف ابن اثير الجزري (ت٦٣٠ هـ) تحقيق عمر عبدالسلام تدمري ، دار الكتاب العربي ، بيروت .٢٠١٢

– كل معاني الحب ، انيس منصور، دار الشروق ، ط١، القاهرة . ١٩٩٩

ـ المثل السائر في ادب الكاتب والشاعر ،ضياء الدين بن الاثير (ت) تحقيق احمد الحوفي وبدوي طبانه ، دار نهضة مصر ، القاهرة . بلا

ـ معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي ، احمد مختار عمر ، عالم الكتب ، ط١ ، القاهرة . ٢٠٠٨

ـ المعجم الكبير ، أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠ هـ) ، تحقيق حمدي عبدالمجيد السلفي ، مكتبة ابن تيميه ، ط٢ ، القاهرة . ١٩٨٤

ـ معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة ، سعيد علوش ، دار الكتاب اللبناني ، ط١ ، بيروت . ١٩٨٥

ـ معجم المصطلحات العربية في اللغة والادب ، مجدي وهبه وكامل المهندس ، مكتبة لبنان ، ط٢ ، بيروت . ١٩٨٤.

– ـ معجم المصطلحات والتراكيب والامثال المتداولة ،محمد بن حسن بن عقيل موسى الشريف ، دار الاندلس الخضراء ،ط١ ، جدة . ١٩٩٩

ـ من معجم المتنبي دراسة لغوية تاريخية ، إبراهيم السامرائي ، منشورات وزارة الاعلام ، بغداد . ١٩٧٧

ـ الوزراء والكتاب ، أبو عبدالله محمد بن عبدوس الجشياري (ت٣٣١) ، قدم له حسن الزين ، دار الفكر الحديث ، بيروت . ١٩٨٨

ـ نظريات السرد الحديثة ، ولاس مارتن ، ترجمة حياة جاسم محمد ، المجلس الأعلى للثقافة ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية ، القاهرة . ١٩٩٨

ـ نهاية الارب في فنون الادب ، شهاب الدين احمد بن عبدالوهاب النويري (ت ٧٣٣) ، تحقيق نجيب مصطفى فواز ، وحكمت كشلي فواز ، دار الكتب العلمية ، ط١ ، بيروت . ٢٠٠٤

ـ نهج البلاغة ، تحقيق الشيخ محمد عبده ، دار الذخائر ، ط١ ، قم . ١٤١٢ هـ

ـ الوزراء ، او تحفة الامراء في تاريخ الوزراء ، أبو الحسن الهلال بن المحسن الصابي (ت) تحقيق عبدالستار احمد فراج ، مكتبة الاعيان ، طبعة تجارية

ـ وفيات الاعيان وانباء أبناء الزمان ، أبو العباس ، شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر بن خلكان (ت٦٨١هـ) ،تحقيق احسان عباس ، دار صادر ، بيروت . ١٩٧٧

ـ يتيمة الدهر في محاسن اهل العصر ، أبو منصور عبدالملك بن محمد بن إسماعيل الثعلبي (ت ٤٢٩هـ)، تحقيق مفيد محمد قميحة ، دار الكتب العلمية ، ط١، بيروت . ١٩٨٣

المجلات والصحف والدوريات والمؤتمرات والمواقع الاليكترونية

- مجلة اهل البيت ع ، العدد الاول ، مجلة فصلية محكمة تصدر عن جامعة اهل البيت ع ، كربلاء.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية ,ج2/العدد32/تاريخ الإصدار 2019/1/1 -

- https://doi.org/10.31185/lark.Vol2.Iss32.88 الصورة الاستعارية ودلالتها في رسائل انسي الحاج وغسان كنفاني لغادة السمان ,مروة عويد سلمان ,إسماعيل خلباص الزاملي.

REFERENCE

>1. Al-Tawhidi, A. A. A. M. (1992). Akhlaq al-wazirayn: Mathalib al-wazirayn al-Sahib ibn 'Abbad wa Ibn al-'Amid (M. T. al-Takhi, Ed.). Beirut: Dar Sader.

2. Al-Bustani, B. (2014). Adaba' al-'Arab fi al-'Usur al-'Abbasiyya (1st ed.). Cairo: Hindawi Foundation.

3. Al-Mahdawi, M. H., & Al-Baydani, F. N. (2018). Adab Abi al-Fadl Ibn al-'Amid (360) . Babil: Dar al-Furat lil-Thaqafa wal-I'lam.

4. Shubar, J. (1970). Adab al-Tuf . Beirut: Dar al-Sadiq.

5. Al-Karbasi, M. S. M. (2014). Al-Inas bi-Aali al-Jinas (A. Shanine, Ed.). Beirut: Bayt al-'Ilm lil-Nabihin.

6. Al-Juwayni, M. S. (1985). Al-Balaghah al-'Arabiyya: Ta'sil wa Tajdid . Alexandria: Munsha'at al-Ma'arif.

7. Abu Ali, M. B. H. (1992). Al-Balaghah al-'Arabiyya fi Dhaw' Manhaj Mutakamil (1st ed.). Amman: Dar al-Bashir.

8. Al-Juwayni, M. S. (1975). Al-Balaghah wal-Naqd Bayn al-Tarikh wal-Fan . Alexandria: Faculty of Girls, Ain Shams University.

9. Al-Jawhari, I. I. H. (2009). Taj al-Lughah wa-Sihah al-'Arabiyya (al-Sihah) (M. Tamer, A. al-Shami, & Z. Ahmed, Eds.). Cairo: Dar al-Hadith.

10. Al-Thalabi, A. A. M. I. (1993). Tuhfat al-Wuzara (S. Abu Diyyah, Ed.). Amman: Dar al-Bashir.

11. Al-Baghdadi, Q. J. (1985). Jawahir al-Alfaz (M. Muhyi al-Din Abdul Hamid, Ed.). Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah.

12. Nassar, H. (1981). Dirasat Lughawiyya . Beirut: Dar al-Raed al-Arabi.

13. Al-Karbasi, M. M. S. (2019). Rabi' al-Amthal fi Mi'at Mithal (A. Shanine, Ed.). Beirut: Bayt al-'Ilm lil-Nabihin.

14. Kurd Ali, M. (1913). Rasa'il al-Bulaghā' (2nd ed.). Cairo: Dar al-Kutub al-'Arabiyya al-Kubra.

15. Al-Mufid, M. M. I. (1413 AH). Al-Rasa'il al-Arba'a fi al-Ghaybah (M. Najaf, Ed.). Qom: Mehr Press.

16. Al-Masoudi, Z. A. M. (2009). Al-Rasa'il al-Fanniyya fi al-'Asr al-'Abbasī Hatta Nihayat al-Qarn al-Rabi' al-Hijri . Baghdad: Center for Islamic Studies, Diwan al-Waqf al-Sunni.

17. Atiyallah, A. A. (2009). Al-Rasa'il fi al-'Asr al-'Abbasī: Anwa'uha wa-Khassā'isuha al-Fanniyya (Doctoral dissertation, Omdurman Islamic University, Faculty of Arabic Language, Literary and Critical Studies Department).

18. Al-Naimat, M. M. (2014). Al-Rasa'il al-Fanniyya fi Misr fi al-'Asr al-Fatimi (Doctoral dissertation, University of Jordan, Faculty of Graduate Studies).

19. Al-Tawhidi, A. A. M. (1997). Al-Risala al-Baghdadiyya (A. al-Shalji, Ed.). Cologne: Al-Jamal Publications.

20. Al-Mufid, M. M. I. (1413 AH). Risala Hawl Hadith Nahnu Ma'ashir al-Anbiya La Nurith (M. Najaf, Ed.). Qom: Mehr Press.

21. Al-Mufid, M. M. I. (1413 AH). Risala Hawl Khabar Mariya (M. Najaf, Ed.). Qom: Mehr Press.

22. Al-Ma'arri, A. A. I. (2013). Risalat al-Ghufran (K. Kilani, Ed.). Cairo: Hindawi Foundation.

23. Al-Mufid, M. M. I. (1413 AH). Risala fi 'Adam Sahu al-Nabi (M. Najaf, Ed.). Qom: Mehr Press.

24. Al-Mufid, M. M. I. (1413 AH). Risala fi al-Mahr (M. Najaf, Ed.). Qom: Mehr Press.

25. Al-Mufid, M. M. I. (1413 AH). Risala fi Ma'na al-Mawla (M. Najaf, Ed.). Qom: Mehr Press.

26. Al-Dhahabi, S. M. A. A. (1984). Siyar A'lam al-Nubala (S. Al-Arna'ut & A. Al-Bushi, Eds.). Beirut: Mu'assasat al-Risala.

27. Forum Sûr al-Azbakiyya. (2007). Semiotics of Simile from Rhetoric to Poetics . Cairo: Nefro Publications.

28. Fück, J. (1980). Al-'Arabiyya: Dirasat fi al-Lugha wa-al-Lahjat wa-al-Asalib (R. Abd al-Tawwab, Trans.). Cairo: Maktabat al-Khanji.

29. Sultan, N. A. (2008). Al-'Alaqa Bayna al-Balaghah wal-Naqd Hatta Nihayat al-Qarn al-Rabi' al-Hijri (1st ed.). Damascus: Dar al-Bashair.

30. Ibn al-Athir al-Jazari, A. A. A. (2012). Al-Kamil fi al-Tarikh (O. Tadmuri, Ed.). Beirut: Dar al-Kitab al-Arabi.

31. Ibn al-Athir, D. A. (n.d.). Al-Mathal al-Sa'ir fi Adab al-Katib wa-al-Shair (A. Al-Hufi & B. Tabana, Eds.). Cairo: Dar Nahdat Misr.

32. Omar, A. M. (2008). Mu'jam al-Sawab al-Lughawi: Dalil al-Muthaqqaf al-'Arabi (1st ed.). Cairo: Alam al-Kutub.

33. Al-Tabarani, A. Q. S. A. (1984). Al-Mu'jam al-Kabir (H. A. Al-Salafi, Ed.). Cairo: Maktabat Ibn Taymiyyah.

34. Alush, S. (1985). Mu'jam al-Mustalahat al-Adabiyya al-Mu'asira (1st ed.). Beirut: Dar al-Kitab al-Lubnani.

35. Wahbah, M., & Al-Muhandis, K. (1984). Mu'jam al-Mustalahat al-'Arabiyya fi al-Lugha wal-Adab (2nd ed.). Beirut: Maktabat Lubnan.

36. Al-Samarra'i, I. (1977). Min Mu'jam al-Mutanabbi: Dirasah Lughawiyya Tarikhiyya . Baghdad: Ministry of Information Publications.

37. Al-Jushiyari, A. A. M. I. (1988). Al-Wuzara' wal-Kuttab (H. Al-Zein, Ed.). Beirut: Dar al-Fikr al-Hadith.

38. Martin, W. (1998). Nathariyyat al-Sard al-Haditha (H. J. Muhammad, Trans.). Cairo: Supreme Council of Culture, General Authority for Amiriya Press Affairs.

39. Al-Nuwayri, S. A. A. (2004). Nihayat al-Arab fi Funun al-Adab (N. M. Fawaz & H. K. Fawaz, Eds.). Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya.

40. Ali, M. (1412 AH). Nahj al-Balagha (1st ed.). Qom: Dar al-Dhakha'ir.

41. Al-Sabi, H. I. A. (n.d.). Al-Wuzara' aw Tuhfat al-Umara' fi Tarikh al-Wuzara' (A. F. Al-Farraj, Ed.). Library of the Notables, Commercial Edition.

42. Ibn Khallikan, S. A. A. M. (1977). Wafayat al-A'yan wa-Anba' Abna' al-Zaman (I. Abbas, Ed.). Beirut: Dar Sader.

43. Al-Tha'alibi, A. A. M. I. (1983). Yatimat al-Dahr fi Mahasin Ahl al-'Asr (M. Qamihah, Ed.). Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya.

For the journals, magazines, and conference papers:

1. Ahl al-Bayt Journal. (Year). Issue Number. Quarterly Refereed Journal, University of Ahl al-Bayt, Karbala.